الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

المثقف في الرواية الجزائرية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:
✓ سعاد زعيتر

إشراف الأستاذ:
– زغيلط عبد العالي

1- د/ عمر بوفاس	جامعة جيجل	رئيسا
2- د/ زغيلط عبد العالي	جامعة جيجل	مشرفا ومقررا
3- د/ وسيلة سناني	جامعة جيجل	مناقشا

السنة الجامعية:

1440/1439هـ 2019/2018م

شكر وتقدير

بداية أحمد الله عز وجل على القدرة التي أمدني بها لإتمام هذا العمل

وجرت العادة أن يكون وراء كل إعداد وبحث أشخاص، منهم من

ساهم بالنصح والبعض بالتوجيه،

ومن باب الجميل أن أوجه عبارات الشكر والتقدير والامتنان إلى:

من لم يبخلوا علي بنصائحهم القيمة وإرشاداتهم الوجيهة

الأستاذ المشرف "**زغيلط عبد العالي**" حفظه الله و رعاه.

وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة.

بارك الله فيكم جميعا

إهداء

أحمدك ربي حمدا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانه*

انه لا يسعني في هذا المقام إلا أن أهدي ثمرة جهدي إلى من قال الله فيهما

واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا

إلى التي أوصاني بها المولى خيرا وبرا

إلى منبع الحنان *أمي الغالية*

إلى الذي لم يبخل علي يوما إلى من رعاني وانتعشت به أيامي الشمعة التي تنير دربي *أبي العزيز*

إلى الأزهار المبتهجة أخواتي* رزيقة، زوبيدة*

إلى الذي ساندني طوال مشواري الدراسي * إخوتي*

إلى كل من قال عمتي و أخص بالذكر * أنس*

إلى كل صديقاتي وزميلاتي في العمل والدراسة

إلى كل أساتذتي في جميع المراحل

إلى كل من في قلبي ولم يكتبه قلمي

إلى من يقرأ هذه الأسطر أهدي عملي هذا

مقدمـــــــة

تعتبر الرواية من أكثر الأجناس الأدبية انتشارا و مقروئية نظرا لقدرتها على تصوير واقع الإنسان، و لكونها ترتبط ارتباطا وثيقا بالحياة المجتمعية بسياقاتها المختلفة، و لمواكبتها التغيرات السياسية و لأثارها الاجتماعية أيضا حتى بات يقرأ بعض من واقع المجتمعات و أوضاعها السياسية و الاجتماعية و الفكرية من خلال قراءتنا المنتجات الأدبية و الروائية في حقبة ما.

فالروائي يعالج القضايا الاجتماعية المختلفة التي تشكل مصدر إلهامه وانطلاقا من اهتمامات المجتمع ومن بين القضايا التي شغلت الروائي قضية المثقف ووظيفته، وهمومه بحيث شكلت " تيمة " اشتغل عليها الروائيون عرب، وغير عرب باختلاف توجهات الروائي: الفكرية و السياسية و الأيديولوجية و كذا وجهة نظره للعالم

ويعد موضوع المثقف مادة بحثية مهمة، تبعث على البحث وتقصي وبالإضافة إلى أهمية الموضوع وخصوصيته انضافت إليه أسباب أخرى أذكر منها:

- تصدر الرواية قائمة اهتمامات المتلقي والناقد على حد السواء، فصارت حقلا لكثير من الرسائل.
- تعبير الرواية الجزائرية عن واقع المجتمع الجزائري في حقب تاريخية معينة، وعن قضية المثقف.
- اهتمام الأدباء والنقاد بالمثقف بصفة عامة والمثقف في الرواية بصفة خاصة.

وقد كان اختياري لموضوع المثقف هو محاولتي للنبش في الرواية الجزائرية لكشف تجليات المثقف فيها وتعبيره عن واقع المجتمع الجزائري في الريف بعد الاستقلال وبالتحديد فترة السبعينيات.

و لرصد تجليات المثقف في الرواية الجزائرية اخترت رواية"ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة وآثرت أن يكون البحث كالآتي: المثقف في الرواية الجزائرية"ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة، محاولة الإجابة عن الإشكالية التالية: كيف تجلى المثقف في الرواية الجزائرية؟ ماهي الأسس والمعايير التي قام عليها المثقف في رواية ريح الجنوب؟

وتجدر الإشارة إلا أن هذه الدراسة المتواضعة ليست الأولى من نوعها فقد سبقت بعدة دراسات منها على سبيل المثال لا الحصر.

- صورة المثقف في الرواية المغاربة للباحث "أمين زاوي".

- أنتلجانسيا أم مثقفون في الجزائر للباحث "عمار بلحسن".

دراسات في الرواية الجزائرية للباحث "مصطفى فاسي"..

وقد جاءت هذه الدراسة(الرسالة) تبعا للإشكالية المطروحة مقسمة إلى فصلين مع مقدمة وخاتمة قد تناول الفصل الأول مفاهيم حول المثقف والمثقف في الرواية الجزائرية"، وقد قسمته إلى مبحثين: الأول بعنوان "مفاهيم حول المثقف" وتناولت فيه مفهوم المثقف واصطلاحا ومفهوم الاجتماعي للمثقف عند أنطونيو غرامشي ثم أنماط المثقفين عند أنطونيو غرامشي ، ودور المثقف في المجتمع، أما المبحث الثاني "المثقف في الرواية الجزائرية" فقد تناولت فيه خصوصية المثقف الجزائري ثم أنماط المثقفين الجزائريين ونماذج من المثقف في الرواية الجزائرية

أما الفصل الثاني فعنونته ب "المثقف في رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة" حيث تناولت فيه نبذة عن الكاتب عبد الحميد بن هدوقة ملخص رواية وأنواع المثقفين وتصنيف المثقفين وصراع الإيديولوجي في رواية ريح الجنوب.

وقد اعتمدت المنهج الموضوعاتي الشامل لعدة مناهج متمثل في: المنهج التاريخي والاجتماعي والنفسي، وذلك وفقا لما تتطلبه المادة البحثية من كل فصل وككل بحث فإن ثمة صعوبات تتعرض الباحث، بعضها موضوع يتعلق بطبيعة الموضوع، منها قلة المراجع، وبعضها ذاتي يتعلق بالباحث منها صراعي مع الوقت لإتمام بحثي هذا، وقد اعتمدت في إنجاز بحثي هذا على عدة مصادر ومراجع أساسية منها:

- "انتلجانسيا أم مثقفون في الجزائر" لعمار بلحسن.
- "صورة المثقف في الرواية الجديدة" لهويدة صالح.
- "الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقع والالتزام" لمحمد مصايف.
- "سوسيولوجيا المثقفين" لجيرار ليكلرك.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أحمد الله عز وجل أن يوفقنا لمل يحبه ويرضاه، كما أتقدم بالشكر والامتنان لمن كان خيرا لي بعد الله عز وجل الأستاذ "عبد العالي زغيلط" الذي ذلل لي الصعاب من خلال نصائحه وتوجيهاته القيمة، والشكر الموصول لأعضاء لجنة المناقشة على القراءة والملاحظات التي سيقدمونها.

الفصل الأول: في ضبط المفاهيم والمثقف في الرواية الجزائرية

المبحث الأول: في ضبط المفاهيم

1- مفهوم المثقف

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- المفهوم الاجتماعي للمثقف عند أنطونيو غرامشي

3- أنماط المثقفين عند أنطونيو غرامشي

4- دور المثقف في المجتمع

المبحث الثاني: المثقف في الرواية الجزائرية

1- خصوصية المثقف الجزائري

2- أنماط المثقفين الجزائريين

3- نماذج من المثقف في الرواية الجزائرية

المبحث الأول: مفهوم المثقف

1- المثقف في اللغة:

كلمة مثقف في اللغة العربية ليست غريبة، فقد وردت في المعاجم اللغة العربية، حيث ورد المصطلح من الجذر اللغوي الثلاثي " ثقف" الذي دل في أغلب الأحيان: الحذق والفطنة والذكاء ففي لسان العرب لابن منظور " ثَقِفَ الشيء ثقفًا وثِقافًا وثُقُوفةً: حذَقهُ ورجل ثقْفٌ وثَقِفُ وثَقْفٌ حاذق فهِمٌ"[1].

كما نجد أيضا في قاموس المحيط للفيروز آبادي: "ثقُفَ ككرُمَ وفرِحَ، ثَقْفًا وثقافةً: صار حاذِقًا، خفيفًا فَطِن فهو ثِقْفُ وثَقِفهُ كسمِعَهُ صَادفَهُ أو أَخَذهُ أو ظفَرَ به أو أَدْرَكهُ وامرأةٌ ثِقَافُ كسِحَابٍ فطِنَةٌ"[2].

وقد جاء أيضا في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي إذ يقول: « قال أعرابي: إني لثقفُ لقفُ راوٍ رامٍ شاعرٌ وثقِفْتُ فلانًا في موضع كذا أي أخذناهُ ثَقْفًا، وخَلٌ ثَقيفٍ قد ثَقُفَ ثقافةٌ والثَّقْفُ مصدر الثّقافةِ وقلبٌ ثَقِفَ أي سَرِيع التعلّم والتفهُّمِ»[3].

---

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد3، ط4، 2005، ص 28.

[2] محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2009، ص ص 811- 812.

[3*] الخليل بن أحمد الفراهيدي:كتاب العين، معجم لغوي تراثي، مراجعة د/ داود سلوم وآخرون ، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 93.

* البقرة الآية 191، النساء الآية 91، الأنفال آية 57، الممتحنة آية 2، أل عمران آية 112، الأحزاب الآية 61،وجاءت في سياق الحرب بمعنى إدراك العدو، وكلها في السور المدنية

وإذا كان المعجم قد احتفظ بالكلمة انطلاقا من استخدامها وتداولها على ألسنة العرب في القديم فإن مادة (ث.ق.ف) قد وردت في القرآن الكريم بصيغ عديدة في ستة مواضع منه، وكلها في سور القرآن المدنية، ومنه قوله تعالى:

وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ البقرة: آية 191.

ثقفتموهم: أي وجدتموهم

كذلك في قوله تعالى: « فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ

﴿٥٧﴾ الأنفال: آية 57. تثقفنهم: أي تصادفنهم وتجدنهم

وقوله أيضا: «ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ ». آل عمران: الآية 112. ثقفوا: أي وجدوا أو أدركوا.

وقد دلت جميعها على إدراك العدو، وإلحاق الضرر به، فالمعنى الإجمالي لكلمة " ثقف" في القرآن دال على اللحاق والإدراك.

2- اصطلاحا:

أما اصطلاحا، فإن كلمة "ثقافة" و " مثقف" لم تعرف إلا في العصور المتأخرة مع القرنين التاسع عشر والعشرين حيث وجدت لها طريقا للاستعمال والتداول من خلال ربطها بالنشاط المعرفي

ذي النزعة الإنسانية كالتاريخ، والآداب والفنون وغيره، فصار يطلق على الأدباء والشعراء والمفكرين اسم مثقف.

وقد نالت كلمة مثقف حظها من النقاش في الأوساط العلمية والأدبية وفي الدراسات الاجتماعية.

ف " حينما تذهب إلى تحديد مفهوم المثقف فإنه ليس بإمكاننا تجاهل التعريفات التي أوردها الكثير من الكتاب والمهتمين بهذه القضية (المثقف) ودوره في المجتمع"[1].

وما أثار النقاش في مسألة تعريف" مثقف" هو إشكالية ظهور في فرنسا فبالعودة إلى اللحظة التاريخية التي ظهرت فيها كلمة " مثقف" نجد أن «للمثقف شهادة ميلاد، إنه وليد قضية اجتماعية وسياسية عرفت في تاريخ فرنسا الحديث باسم "قضية دريفوس"[2]» في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

وقد شغلت هذه القضية الرأي العام في تلك الفترة خاصة بعد الإعلان عن محاكمة " دريفوس" حيث أن هناك من اعتبره نموذجا لـ " اليهودي الخائن" الذي لم ينخرط في الجيش الفرنسي إلا بقصد الخيانة، وفي المقابل هناك من يرى براءة "دريوفوس" والمطالبة بإعادة المحاكمة

[1] هويدا صالح: صورة المثقف في الرواية الجديدة، رؤية للنشر التوزيع، القاهرة، ط1، 2013، ص 20.

[2*] محمد الشيخ: المثقف والسلطة، دراسة في الفكر الفلسفي الفرنسي المعاصر، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1991، ص 15.

* درايفوس: هو ضابط فرنسي تم إدانته عام 1894 بتهمة الخيانة لصالح ألمانيا وهو من أصل يهودي ألزاسي، حكم عليه بالإعدام بعدها أعيد النظر في قضية محاكمته، فانقسم المجتمع الفرنسي بين مناصر ومدين، وخرجت المحكمة بالعفو وإطلاق سراحه عام 1906،
ينظر: .https :hm.marefa.orj

وكان على رأس هؤلاء الكاتب الشهير إميل زولا، وهناك عرفت الحياة الثقافية الفرنسية ظاهرة جديدة «حيث نزل الأدباء والمفكرون الفرنسيون إلى حلبة الصراع " حيث سيظهر أول بيان في تاريخ الفكر الغربي توقعه جماعة من رجال الأدب والفكر تسمي نفسها جماعة المثقفين les intellectuels جاء في بيان " المثقفين" حيث يلحون على مراجعة الحكم الصادر في حق دريفوس»[1] وظهرت مقالة مطولة، لإميل زولا بعنوان " إني أتهم" والتي جندت الرأي العام الفرنسي ودفعت بفتح تحقيق جديد حول قضية درايفوس.وكان للصحافة اسهام كبير في القضية وفي بروز مفهوما المثقف.

كما أن هذه الحادثة أعطت لهذا المصطلح صدى كبيرا في الساحة الأدبية الغربية، وكذلك العربية والتي كانت لهم طريقتهم في التعريف بالمثقف فكانت هاته الاستخدامات هي البوادر الأولى التي ساعدت في نشأة مصطلح المثقف وساهمت في ظهوره وتطوره في الساحة الأدبية والنقدية.

ومن بين التعريفات تعريف "إدوارد شيلر" حيث أعطى تعريف عام للمثقف بالقول «المثقفون هم قطاع من بين المتعلمين يسعون إلى صياغة ضمير مجتمعهم ليتجه اتجاها راشدا ويؤثرون على القرارات الكبرى لهذا المجتمع»[2]. وبهذا فهو يرى أن المثقف من المتعلمين الذين يقومون بدور مؤثر في مجتمعهم.

[1] محمد الشيخ: المثقف والسلطة، ص 17.

[2] عبد الرحمان بن زيد الزنيدي، المثقف العربي بين العصرانية والإسلام، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، السعودية، الرياض، ط1، 2009، ص 33.

كذلك من بين المفكرين الذين قدموا تعريفا للمثقف نجد "جاك لوكاف" حيث حاول أن يعطى تعريفا شاملا للمثقفين حيث يعتبر المثقفون برأيه هم « الذين يشغلون بالثقافة إبداعا وتوزيعا وتنشيطا، الثقافة بوصفها عالما من الرموز يشمل الفن والعلم والدين»[1]، إذن فالمثقف هو الذي يمتلك رصيدا معرفيا وثقافيا داخل المجتمع، ويشمل الفن والعلم والدين ويتشكل في شرائح اجتماعية مختلفة ويعمل من أجل النهوض بالمجتمع لتقدم والازدهار.

فيتحدد المثقف عنده بأنه الذي يتمتع بمقدرة تفوق طاقة سواه من البشر العاديين في التساؤل والبحث في المواقف العلمية واليومية التي تهم المجتمع.

كذلك نجد "جون بول سارتر" أحد المفكرين السياسيين في قوله: « إن المثقف هو الشاهد إذن على المجتمعات الممزقة التي تنتجه لأنه يستبطن تمزقها بالذات وهو بالتالي نتاج تاريخي»[2].

حيث يرى أن المثقف هو الضمير الحي للمجتمع الذي يعيشه يشعر بهموم مجتمعه في أي مرحلة من مراحله التاريخية.

كما نجد أيضا "رايموند ويليامر" يعرف المثقف في كتابه "كلمات أساسية": « أن المثقف له معنى قد يم يقتصر على كل ما هو خاص بالذهن أو بالعقل أو بالفكر المنطقي واستعمالها اسما

[1] محمد عابد الجابري: المثقفون في الحضارة العربية، محنة ابن حيل ونكبة ابن رشد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص 24.

[2] جون بول سارتر، دفاعا عن المثقفين،تر:جورج طرابشي، دار الآداب،دط، 1973، ص 34.

للدلالة على صاحب الفكر أو الفكر استعمالا حديثا»[1]. نجده يركز في تعريفه للمثقف على المعنى الذهني وإعمال الفكر سواء تعلق الأمر بالنسبة لصاحب الفكر أو حتى في الموضوع.

أما المفكر والباحث إدوارد سعيد فله وجهة نظر في تعريف المثقف فهو يرى أن المثقف « فرد يتمتع بموهبة خاصة تمكنه من حمل رسالة أو تمثيل وجهة نظر أو موقف أو فلسفة أو رأي وتجسيد ذلك والإفصاح عنه إلى مجتمع وتمثيل ذلك باسم هذا المجتمع»[2].

وبهذا يمكننا القول أن إدوارد سعيد يرى أن المثقف ليس الشخص العادي في المجتمع بل القادر على تغير المجتمع وتوعيته والتأثير فيه وتوجيهه إلى المسار الصحيح بما يحمله من أفكار ومعرفة.

وأيضا "عبد السلام المسدي" أعطى تعريف للمثقف إذ يقول: « المثقف هو الذي من خلال إقراره بشرعية السلطة يحترف النقد ليبني الصرح الثقافي الذي لا يقدر الخطاب السياسي السائد أن يشيده»[3].

فالمثقف إذن شخص له حمولته الثقافية التي استمدها من محيطه الخارجي وكذا من ملكته العقلية التي تميزه عن باقي الأشخاص حتى يتمكن من بناء مواقف في مجتمعه فهو: « مجموع المعارف المكتسبة التي تمكن من تنمية ملكة النقد والذوق والحكم»[4].

[1] إدوارد سعيد: المثقف والسلطة، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص 9.
[2] عبد الرحمان بن زيد الزنبدي، المثقف العربي بين العصرانية والإسلام، ص ص 33-34.
[3] هوياد صالح، صورة المثقف في الرواية الجديدة، ص 38.
[4] محمد عابد الجابري، المثقفون في الحضارة العربية، ص 22.

ونجد أيضا " علي شريعتي" يقدم تعريف للمثقف « كلمة تطلق على فرد من طبقة أو شريحة معينة تقوم بعمل عقلي»[1].

وللناقد "مخلوف عامر" في كتابه "متابعات في الأدب" وجهة نظر بالنسبة للمثقف حيث أنه: « كل إنسان مثقف بمعنى أنه لا شك يحمل أفكارا وتصورات عن الطبيعة والمجتمع وله عادات وتقاليد...الخ، فالفلاح البسيط قد يعرف طبيعة أرضه بحكم التجربة أحسن من طالب يتخرج من أعلى المعاهد الفلاحية، وبأعلى الشهادات وإنما الفرق بينهما أن الأول أمي والثاني متعلم، وكلاهما لديه مستوى معين من الثقافة وكل ما هنالك أن المتعلم يعرف القراءة و الكتابة، وقد يسمح له تعلمه بأن يحصل على مستوى أرقى، ليست القضية في أن هذا المثقف وذلك غير المثقف، وإنما القضية في نوع الثقافة التي يحملها المرء، وهكذا فكل متعلم مثقف وليس كل مثقف متعلم»[2]. يشير هنا " مخلوف عامر" أنه ليس بالضرورة كل متعلم مثقف والعكس صحيح، إنما العبرة بنوعيه الثقافة التي يحملها الشخص،

أما هويدا صالح تعطي تعريف للمثقف بقولها: « المثقف هو الذي من خلال إقراره بشرعية السلطة يحترف النقد ليبني الصرح الثقافي الذي لا يقدر الخطاب السياسي السائد أن يشيده»[3].

[1] علي شريعتي: مسؤولية المثقف، تر: إبراهيم السوقي، دار الأمير للثقافة والنشر، ط2، 2007، ص 51.
[2] مخلوف عامر: متابعات في الثقافة والأدب، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2002، ص 88.
[3] هويدا صالح: صورة المثقف في الرواية الجديدة، ص 38.

إن ظهور المثقفين في العالم العربي المعاصر قد كان نتيجة لاحتكاك بأوروبا حيث ظهرت هذه الفئة في أوروبا في القرون الوسطى نتيجة احتكاكها بالثقافة العربية الإسلامية حيث يقول محمد العابد الجابري « وهكذا يمكننا أن نبرز أن ظاهرة " المثقفين" في أوروبا المسيحية في القرون الوسطى قد ارتبطت تاريخيا بثلاثة معطيات رئيسية:

1- معطى حضاري وقوامه ظهور المدن في أوربا نتيجة الاتصال مع الحضارة العربية الإسلامية.

2- معطى ثقافي ويتمثل خاصة في ترجمة الفلسفة والعلوم من العربية إلى اللاتينية.

3- معطى مهني وقوامه ظهور فئة تمتهن العمل الفكري وتعيش ومنه يتعلق الأمر بأساتذة الجامعات أساسا »[1].

فظهور المثقف في أوروبا نتيجة التلاقح الأوروبي مع الحضارة الإسلامية في الفلسفة والعلوم والأدب فظهر المثقف.

عند ملاحظتنا للتعريفات السابقة للمثقف عند الغربيين وعند العرب نلاحظ أن هذا المصطلح "المثقف" وجد صدى كبير لدى المفكرين إلا أن نظرتهم يعتريها بعض التنوع والاختلاف بين أوساط المفكرين وذلك حسب وجهات نظر مختلفة ومتباينة إلا أنهم يجمعوا أن المثقف هو الشخص المتعلم يمتلك ملكة فكرية تميزه عن غيره تمكنه من تطوير المجتمع من خلال أفكار المجتمع ومفاهيمه الضرورية وتخليصه من تسلط السياسيين والنهوض والتقدم والتخلص من التخلف والظلم.

[1] محمد عابد الجابري: المثقفون في الحضارة العربية، ص 32.

3- المفهوم الاجتماعي للمثقف:

عند الحديث عن مصطلح المثقف وإشكالياته في زحمة التعاريف والمفاهيم التي قدمها النقاد والمفكرون نقف عند بعض القضايا التي ترتبط بالمفهوم الاجتماعي للمثقف وهذا يقود إلى طرح بعض التساؤلات التالية:

«هل يفكر المثقف وحده أو مع أقرانه وسط مجموعة؟، هل تشكل إنتلجانسيا "طبقة " بذاتها ولذاتها، أو هل على الأقل شريحة اجتماعية تمتلك " وعيا بانتمائها الطبقي؟»[1]. هناك تساؤلات طرحها –جيرار ليكلرك- لكنه أجاب عليها بقوله «لا وجود لمثقف معزول أن تكون مثقفا يعني الانتماء بوعي وبطريقة من الطرق إلى حياة الأقران الجماعية»[2].

وهذا يعني أن المثقف لا بد أن يحمل هموم الطبقات البائسة وقضاياها حتى يكون مثقفا «المثقف تحاصره دائما، وتتحداه بلا هوادة مشكلة الولاء فكل منا وبلا استثناء يتمي إلى لون ما من الجماعات القومية أو العقلية أو الدينية، ومن المحال على أي أحد مهما يبلغ حجم احتياجاته أو إنكاره أن يقول إنه قد ارتفع فوق الروابط الحيوية (العضوية) التي تربط الفرد بالأسرة والمجتمع»[3].

فلعل أهم نقطة تميز المثقف هي انتماؤه وولاؤه إلى الطبقة التي ينتمي إليها.

[1] سوسيولوجيا المثقفين: جيرار ليكلرك، تر: جورج كتوره، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2008، ص 74.
[2] المرجع نفسه، ص 80.
[3] إدوارد سعيد: المثقف والسلطة، ص 83.

« فالمثقف من حيث هو إنسان علم ومعرفة وموقف حضاري عام اتجاه عصره ومجتمعه إنسان شديد التأثر بالبيئة الاجتماعية المحيطة به كما أنه في الوقت نفسه إنسان شديد "التأثير" في وسطه الاجتماعي»[1] .

وبهذا نجد أن المثقف لا يعيش بمعزل عن الجماعة التي ينتمي إليها بل يعتبر مصدرها الحقيقي بتأثره وتأثيره فيها والتفاعل الحاصل بينهما فالمثقف قادر على تغيير المجتمع وتطوير أفكاره ومفاهيمه الضرورية للتقدم والازدهار.

من التعريفات الغربية للمثقف تعريف "**أنطونيو غرامشي**" المفكر الإيطالي السياسي : « الذي كان أول تعريف وجد بشكل واضح ومحدد وجاء في كتابه "دفاتر السجن" حيث ميز بين المثقف التقليدي و المثقف التقليدي والمثقف العضوي فأما الأول هو الذي يداوم على فعل الأشياء نفسها من مرحلة إلى أخرى مثل المدرّس والكاهن والموظف وأما الثاني فهو المفكر العاقل المرتبط بصورة مباشرة الطبقات أو المشاريع المحددة والتي توظف المثقف لتنظم مصالحها أو في إحكام السيطرة والمزيد من السلطة وأدرج غرامشي ضمن هذه الفئة التقني والخبير والمتخصص »[2].

فقد عرّف المثقف من خلال تقسيمه لأنماط المثقفين حسب الدور الذي يقدمه داخل المجتمع مميز بين المثقف التقليدي والعضوي انطلاقا من الدور الذي يقدمه في المجتمع وتعبيره عن

[1] عبد السلام محمد الشادلي: شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1985، ص 8.
[2] ينظر هويدا صالح: صورة المثقف في الرواية الجدية، ص21.

القضايا التي تشغل بال جماهير الشعبية وفي مقابل هذا علاقة المثقف بالسلطة السياسية الحاكمة يمثلها علاقته بالسلطة الحاكمة موالاتها أم معارضتها.

وكذلك يقول في تعريفه للمثقف:« المثقف هو الذي يتعامل وينتج ويستهلك يعيد إنتاج، يوزع مع الأفكار وسواء أكانت أدبية وعلمية فكرية أو إيديولوجية علما أن التعامل بالأفكار أو معها وإنما يتضمن شكلا من أشكال الحياة الاجتماعية المتميزة»[1].

من هذا المثقف يتعامل مع الأفكار ضمن نسيج اجتماعي معين ومحدد في حمولته لمختلف القضايا التي تهم هذا المجتمع من عدل حق حرية... الخ.

نجد كذلك مقاربة سيوسيولوجية لمفهوم المثقف لإقامة تمييز داخل هذه الفئة، ذلك لما طرحه غرامشي من صراع الطبقات سياسيا وللأيديولوجيا « ذلك أن دراسة غرامشي لايدولوجيا لا تنفصل منهجيا عن مشكلة المثقفين فهمها وتحليلها يستلزم فضلا عن تحليل بنية الطبقات الاجتماعية معرفة بتوزيع المثقفين بشتى أصنافهم ومعرفة بتكوينهم وروابطهم العضوية المتباينة مع الطبقات الاجتماعية الخ»[2]. فالمثقف يكون في صراع ما بين السياسة والايديولوجيا وانتماءه الطبقي وبيان موقفه من ذلك وروابطة الانتمائية.

وحسب غرامشي فإن هناك وسائل وأجهزة مختلفة ومتعددة تساهم في إيصال صوت المثقف الناشر لرؤية والفكر الخاص بالطبقة الاجتماعية التي يمثلها، ويحصي غرامشي مجموعة أجهزتها المتنوعة

[1] سيوسيولوجيا المثقفين، جيرار ليكلرك، تر: جورج كتوره، ص76.

[2] عمار بلحسن، انتلجانسيا أم مثقفون في الجزائر، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص 34.

المختلفة «المنظمات والمؤسسات الدينية، المنظمات المدرسية والمنظمات الإعلامية، المنظمات العلمية، ...إلخ، تنظيمات الطبع والنشر»[1]، هذه التنظيمات حسب رأي غرامشي كلها تساهم في قبول وهيمنة الطبقة الناشرة والمذيعة لفكرها وإيديولوجيتها والقضايا التي تهمها.

في مقابل هذا فإنه يقف في وجه المثقف عراقيل تتمثل في السلطة السياسية تتمثل في :« الدولة وأجهزة الإكراه والقمع والضبط القسري المباشر والمنظم »[2].

هذا النظام السياسي الحاكم الذي يعرقل عمل المثقف بمختلف الطرق وحتى بالطرق غير السلمية.

وهنا يبرز دور المثقف والناقد والمؤرخ حسب رأي غرامشي :« أكثر صفات الناقد والمؤرخ أهمية في قدرته على رصد الوحدة الواقعية وراء التناقض والاختلاف الظاهري والتنوع الجوهري وراء الوحدة الظاهرة فعلى الرغم من أنها صفة أساسية إلا أن أكثر الناس لا يعون هذا»[3].

فالمثقف هو الذي يستطيع أن يصل إلى الحقيقة المتخفية التي يراها عامة الناس فهو يمثل شعلة المجتمع.

ويمثل المثقفون بوعيهم طبقة اجتماعية بآمالها وطموحاتها فهي التي تزيد من مكانتهم الثقافية داخل المجتمع وبدون تمثيلهم للطبقة الاجتماعية يكون موقفهم ضعيف، وتجد السلطة السياسية الفرصة حيث « تبتلعهم المناصب القيادية العليا وتسخرهم لصالحها »[4].

[1] عمار بلحسن: الأدب والأيديولوجيا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1984، ص 30.

[2] عمار بلحسن، انتلجانسيا أم مثقفون في الجزائر، ص 30.

[3] الطاهر ليب: غرامشي في العالم العربي، تر: كاميليا صبحي، المجلس الأعلى للثقافة، دط، 2002، ص 99.

[4] معن خليل العمر: علم اجتماع المثقفين، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ط1، 2009،ص ص 118-119.

إن المثقف عند غرامشي مرتبط بدور الذي يقدمه داخل المجتمع وتعبيره عن قضايا التي تهمه وتشغل باله، ويعلن الزاماه بأفكار المجتمع وقضاياه المهمة ، وعلاقته بالسلطة السياسية.

4- أنماط المثقفين:

عند أنطونيو غرامشي:

من خلال مقاربته لمفهوم المثقف رصد لنا أنطونيو غرامشي نمطين من المثقف انطلاقا من الدور الذي يقدمه في المجتمع وهذين النمطين هما: المثقف العضوي والمثقف التقليدي.

أ- المثقف العضوي:

إن المثقف العضوي ارتبط ظهوره مع أنطونيو غرامشي حيث :« يعتبر أنطونيو غرامشي المؤلف الماركسي الذي حلل بقوة ونفاذ وضعية المثقف وظيفته بشكل عام (عبر التاريخ وداخل الحرب الشيوعي" يعتبر غرامشي " يعتبر غرامشي أن المثقف العضوي للبروليتاريا* خلاف للمثقفين التقليد بين المتمثلين في الكنيسة »[1].

إن المثقف العضوي عند "غرامشي" لم ينفصل عن القاعدة الاجتماعية الاقتصادية، وأيضا مفهوم المثقف العضوي لم ينفصل عن مكان إيطاليا وزمن عشرينات القرن العشرين، حيث « سعى

* بروليتاريا: أول من استخدم هذا المصطلح كارل ماركس، وبروليتاريا هي طبقة العمال الكادحة المستغلة التي تكونت مع بداية العصر الرأسمالي في إنجلترا ثم في أوروبا وهي تعمل دون أن تملك شيئا، وبروليتاري هو اسم أحد أفراد طبقة العمال
ينظر:https//www.almaany.com/ar/d

[1] سوسيولوجيا المثقفين: جيرار ليكلرك، تر:جورج كتوره، ص 123.

إلى هدم الكتلة التاريخية القديمة المؤلفة من برجوازي الشمال وإقطاع الجنوب و المثقفين التقليديين أصحاب المشروع الفكري المحافظ الإيديولوجيا السياسية اليمينية المرتبطة بالكنيسة والإقطاع»[1].

إن المثقف الملتزم حسب سارتر والعضوي حسب غرامشي «هو من يمتلك الوعي المعرفي والروح الانتقادية في آنٍ واحد بمعنى أن يمتلك المعرفة بحيادتها وبمجمل مركباتها المجردة وغير الخاضعة للموقف الأيديولوجي على الأقل في انبثاقها، ومن ثم يعمل عليها وعيه النقدي لتشخيص الحال التي يتعامل معها ليكون لديه القدرة على مواجهة المصائب والمشكلات التي تعاني منها قضايا التطوير والتغير التي ينصب عليها اهتمامه »[2]،هذا النوع من المثقف هو الذي يعيش هموم الطبقة العاملة والجماهير الشعبية، فهو يعمل بوعي لأجل إحداث تغيير التطور من أجل تحقيق العدالة وتنمية في القضايا التي تهم هذه الطبقة.

إن المثقف العضوي هو الذي يلتزم بقضايا المجتمع ويعيش هموم هذه الطبقة في الوقت الراهن « إن المثقف يعتبر أن الالتزام هنا بالحدث أهمية تفوق مستقبل أثره بعد وفاته إنه الإنسان يقدم الفعل والتأثير الاستراتجي على الحدث وعلى معاصره، أكثر مما يقدم المسيرة المحتملة و المجهولة عنه بالضرورة »[3] وهو يرتبط بعصره وحاضره أكثر من اهتمامه بالماضي القديم أو حتى المستقبل المحتمل فهو يعيش قضايا ذات الصلة بالواقع المعيش.

[1] https:// www.diwanalarab- com

[2] هويدا صالح: صورة المثقف في الرواية الجديدة، ص63.

[3] سيوسيولوجيا المثقفين: جيرار ليكراك، تر: جورج كتوره، ص 120.

إن " انطونيو غرامشي" قد وعى أهمية المثقف العضوي ودوره في إحداث تغير، ولكن بشرط ان يعلنوا التزامه بقضايا الشعب، التزاما حيويا وعضويا « فالمثقفون لا يتفرجون من وراء قلاعهم الفكرية على معارض وصراعات المجتمع بعيدا عن شظايا وتصورات الناس وغليان الأيديولوجيات»[1]

فالمثقف العضوي لا بد ان تكون له رؤيا واضحة إزاء ما يحدث في المجتمع وقضايا العمال والفلاحين.

يرى " أنطونيو غرامشي" أن المثقف العضوي يمكنهم أن يشكلوا هيمنة بديلة عن الهيمنة الرأسمالية، فارتبط المثقف العضوي لطبقة جديدة متقدمة فهو يعمل على ضمان وجودها « المثقف العضوي الذي يرتبط وجوده بتكون طبقة متقدمة»[2] حيث يمتلك وعي يستطيع من خلاله والتعبير عن أيديولوجيا الجماعة التي هو جزء فاعل وواع منها، حيث ينطلق من جماعة.

نخلص أن المثقف الحقيقي عند "انطونيو غرامشي" هو المثقف العضوي يكون له وظيفة اجتماعية تقتضي "التغيير" لكن هذا التغيير يكون وفقا مقبولية وتأثير اجتماعي.

ب- المثقف التقليدي:

في مقابل المثقف العضوي، صك انطونيو غرامشي مصطلحا آخر للمثقف، ألا وهو المثقف التقليدي.

[1] عمار بلحسن: الأدب والأيديولجيا، ص 56.

[2] الطاهر لبيب: سيوسيولوجيا الثقافة، منشورات ملتقى المحمدية، المغرب، د ط، 2005، ص 38.

فالمثقف التقليدي متشبث بإرث طبقة زالت أو في الطريق إلى الزوال حيث: « اعتبر أنطونيو غرامشي المثقف والسلطة كتلة تاريخية واجتماعية أي أنّ المثقف والسلطة كل متكامل فالمثقف هو المسؤول عن تكوين سلطته الثقافية التي ندرج ضمنها ثقافته التاريخية والاجتماعية»[1] فهذا النمط من المثقف يكون في اتجاه واحد مع السلطة ويمثلها ولا يتقاطع معها.

يعرفهم أنطونيو غرامشي « أنهم كانوا مثقفين عضوين لطبقات اجتماعية سابقة سادت في زمن معين وداخل نمط إنتاج معين كذلك فذهبت ريحها وانحلت أنظمتها، وبقواهم شاهدين على مجدها وتراثها الثقافي الروحي... فهم ينتمون إلى طبقات اجتماعية سابقة ذهب ذلك أو في طريقها إلى الزوال هم ذلك الحطام الثقافي الاجتماعي الذي بقي من انفجار وكتلة تاريخية سابقة وماضيه»[2].

فالمثقف التقليدي حسب أنطونيو غرامشي هو ينتمي إلى طبقات زالت ،وبهذا فهو لا يعيش هموم عصره ومجتمعه وانتماؤه إلى الماضي

وكذلك يقوموا هؤلاء المثقفون بإنتاج ايدولوجيا خاصة بهم ويعتقد أنهم مستقلون عند عصور سابقة وكذلك فإنهم لا يعلنون انتمائهم للسلطة ولا يصرحون بمواقفهم السياسية « تصورهم على أنهم مستقلون وممثلون لعصور تاريخية خالدة ولتراث روحي ثقافي فوق تاريخهم تعطيهم بذلك الوهم الأيديولوجي القائل بعدم ارتباطهم بأي طبقة عن طريق حجبها لأصولهم الاجتماعية الطبقية وسترها لمواقفهم السياسية الفكرية»[3].

[1] هويدا صالح: صورة المثقف في الرواية الجديدة، ص 38.
[2] عمار بلحسن: الأدب والايدولوجيا، ص 61.
[3] عمار بلحسن: الأدب والايديولوجيا، ص 62-63..

فالمثقف التقليدي نجده يبتعد عن واقع مجتمعه ليعبر عن طبقات اجتماعية سابقة ونجده في توافق مع السلطة السياسية.

نخلص إلى القول أن "أنطونيو غرامشي" قد فصل بين المثقف العضوي والمثقف التقليدي، واعتبر أن المثقف هو المثقف العضوي من حيث انتمائه إلى المجتمع الذي يعيشه وتمثيله لقضايا مجتمعه لكن المثقف التقليدي الذي يرى نفسه أعلى من كل الناس يعيش في طبقات اجتماعية تاريخية زالت ولا يعيش هموم الطبقات الاجتماعية من الجماهير والفقراء والبسطاء...، ولذلك فإن المثقف الحقيقي هو العضوي الذي يعيش هموم عصره وقضايا أمته ومجتمعه.

5- دور المثقف في المجتمع

إن المثقف لا يمكنه أن يعيش متعاليا عن الزمان والمكان والمجتمع ، فهو شديد الاتصال بالنظام المعرفي والثقافي والاجتماعي، أو بعصر ما ،فالمجتمع و المثقف شيئان متلازمان ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، فالمثقف يعطي المجتمع هويته، ويشارك في إعطاء تصور جماعي للأفكار والعلاقات المختلفة.

إن احتكاك المثقف بالواقع ومناقشة قضاياه وهمومه، لا يعد تراجعا عن هموم الثقافية الجادة، بل يجب على المثقف أن يهتم بشأن مجتمعه والعمل على مشاكله وهمومه، ولا ينعزل عن واقع مجتمعه

وحتى يتمكن من أداء دوره اتجاه مجتمعهم« فمن ضروري أن يحمل المثقف رسالة اجتماعية يبشر بها، ويدعوا الناس إليها ويسعى نحو تعميمها في الوسط الاجتماعي»[1] .

ومثقف حتى يتكيف بشكل إيجابي مع التطورات والمتغيرات الجديدة التي تطرأ في مجتمعه لا بد ،أن يعمل على تأسيس حقائق ثقافية في محيطه الاجتماعي« لأن الثقافة كائن حي، يتطور استمرار ويتكيف بشكل إيجابي مع التطورات والمتغيرات الجديدة »[2] .

المثقف لا يمكنه أن يعيش في وسطه الاجتماعي دون أن يعنى بشأن الثقافة التي يوجد فيها داخل منظومة اجتماعية، إنما يسعى لممارسة دوره الثقافي في محيطه ومحاولة تغيير نحو الازدهار والتقدم.

وينحصر دور المثقف في الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه في:

أ- صناعة الوعي:

إن المثقف في علاقته بمجتمعه لا بد ان يمارس دوره، وهذا ما أثبته التاريخ حيث نجد أن المثقف له حضور واع بما يحدث حوله من متغيرات مختلفة :اجتماعية، ثقافية، اقتصادية ،هذه المتغيرات تحرك المثقف.

[1] جون بول سارتر: دفاع عن المثقفين، تر: جون طرابلسي، دار الآداب، بيروت،ط1، 1973، ص 18.
[2] محمد الشيخ: المثقف والسلطة، ص 21.

المثقف من خلال انتمائه بمجتمعه فإنه يعمل على محاولة النهوض بالمجتمع وتحقيق الرقي وازدهار فالمثقف هو الذي « يصوغ وعي الأمة ويقودها وهو الذي يتلقى مشاعر الأمة وأمالها النابعة من حاجاتها الراهنة المستقبلية والمتأثرة بتاريخها وتراثها، يتلقاها ويحولها إلى وعي ويحول الوعي إلى إرادة وتحقيق الإرادة في إنجازات »[1] فالمثقف يعمل على صناعة الوعي داخل المجتمع فيما يخص قضايا مختلفة: سياسية واجتماعية وثقافية التي من شأنها أن تنهض بالمجتمع نحو الأفضل.

ب– المساهمة في صناعة الإنجاز:

إن المثقف في المجتمع لا يكون بديلا لهذا المجتمع، إنما يمثل امتدادا له، حيث يتمثل دوره في صناعة الرأي، وتشكيل الوعي، وإيجاد حلول للمشكلات التي تقع في طريق المجتمع، وتدليل الصعاب التي تعترض المجتمع، من أجل النهوض الحضاري ومواكبة التطور الذي يحدث في العالم، والغوص بعمق في جوهر القضايا التي تهم الجميع « المساهمة في خلق العوامل الذاتية والموضعية لانطلاقة المجتمع ومباشرة دور الحضاري»[2] المثقف يمتلك القدرة على خلق رؤى جديدة لم تكن من قبل، من أجل النهوض بالمجتمع لكن هذه الرؤية يجب أن تنبع من عمق الواقع بعيدة عن الانفعالات المؤقتة اللحظية.

[1] الفضل شلق: النخبة المثقفة العربية والقمع الذاتي، مجلة الاجتهاد، العدد5، د ط، 1989، ص 34.

[2] محمد محفوظ: الحضور والمثاقفة، المركز الثقافي العربي للنشر، ط1، 2000، ص 57.

ج- المحافظة على الإنجاز:

إن المنجزات التي يقدمها المثقف في المجتمع من أجل النهوض والتقدم، لابد له أن يبدل جهده من اجل المحافظة عليها، والمحافظة على هذه المنجزات ليست من مسؤولية المثقف وحده بل يجب أن تكون هناك مؤسسات ثقافية تعمل من المحافظة على الإنجازات المثقفين .

يحمل المثقف رسالة توعية ثقافية وحضارية تعبر عن واقعه الاجتماعي ويحاول إخراج المجتمع من التخلف والجهل إلى انفتاح على آفاق جديدة.

وأكثر ما يحتاجه المجتمع في فترات أزماته التي يمر بها، المثقف الذي يصبح المتحدث بلسان المجتمع ويتبصر بالأخطار التي تتربصه.

المبحث الثاني: المثقف في الرواية الجزائرية

1- خصوصية المثقف الجزائري:

لقد تعددت الآراء واختلفت حول المثقف الجزائري فتراوحت صفاته بين النخبة المثقفة وبين الأنتلجانسيا الجزائرية وهي مفاهيم أكثر تداول في وصف المثقف، واستعمال أنتلجانسيا أم المثقف في الجزائر غير واضح وغير مؤسس، فأنتجانسيا جماعة محدودة داخل المجتمع وهم: النقاد، الروائيين والثوريين وتكون لهم قوة داخل المجتمع سياسيا وأيديولوجيا ، فهم« يرفضون النظام القائم ويدعون إلى تغييره ويقدمون تصورات ومفاهيم عامة جديدة، أو نظريات نقدية حول المجتمع وتاريخ أو النظام

الاجتماعي والسياسي ككل، يلتزمون بالأفكار الثورية التي يقدمونها ويعيشون لها ويجيون بها»[1] فالأنتلجانسيا هي فئة مثقفين يشتغلون في الفكر تجمعهم مهام وهموم مشتركة ، ولهم دور ثوري متميز وفعّال في المجتمع.

فالأنتلجانسيا حسب رأي عمار بلحسن غير موجودة في الجزائر وما هو موجود ومثقفون فيقول« ليس هناك أنتلجانسيا في الجزائر، بل هناك مثقفون فقط لأنه لم تظهر حتى الوقت الحاضر فئة اجتماعية منظمة يمكن أن تطلق عليهم اسم انتلجانسيا، وما هو موجود او ما تبقى هم مجموعة من الأفراد بدون أي نسيج فكري ثقافي يربط بينهم»[2]، فالأنتلجانسيا هي نخبة المثقفين الذين يقومون بإنتاج شتى أنواع الوعي والمعرفة لكن في المجموع متكامل فهو أداة لعمل الوعي الثوري.

إن الانتلجانسيا باعتبارها لا تنتمي إلى مشروع معين فهي تقوم على ممارسة الفعل النقدي المستمر، فهي مستقلة عن الطبقات والأحزاب والمصالح المتعارضة، فيرى عمر بلحسن في كتابه أنتلجانسيا أم المثقفون « الأنتلجانسيا بالنظر إلى دورها هي كلية ومجموع القيم الثقافية (علمية فكرية وأدبية وفنية)، القيم الإيديولوجية ومخططات تفكير وموديلات سلوك ومشروعات التغيير»[3].

[1] نديم البيطار: المثقفون والثورة، منشورات المجلس القومي لثقافة، ط1، 1987، ص 14.

[2] عمار بلحسن: أنتلجانسيا المثقفون في الجزائر، ص 54

[3] عمار بلحسن: أنتلجانسيا المثقفون، ص 172.

إن انتلجانسيا الجزائرية تعود بجذورها إلى ما قبل الاستقلال حيث تم خلق نمط من المثقفين ينسجم مع مرحلة التاريخية، حيث ذهب فئة من المجتمع الجزائري في مدارس فرنسية« بتواضع للتعليم من هو أقوى منهم ثقافيا»[1] .

وكان لهذه الفئة دور ريادي ضد المستعمر في نشرها الأفكار الثورية« لقد كانت الأنتلجانسيا في العهد الاستعماري في حالات عديدة عائقا أمام نشاط السلطات الاستعمارية»[2] .

كما كان المثقف في كثير من الأحيان إلى جانب الطموحات الثورية للجماهير الشعبية.

أما بعد الاستقلال فقد تمثلت في جيل تخرج من المدرسة الجزائرية حيث: «تزايدت أعدادها نظرا من احتياجات موديل التنمية الذي اختارته البلاد وجيل موجه نحو مهام تقنية أساسا»[3].

ففي هذه المرحلة هناك حديث عن تقلص دور الأنتلجانسيا أو غياب دورها السياسي واجتماعي أثناء السنوات التي أعقبت الاستقلال« ومن أسباب ذلك تسيبها الخاص في المرحلة السابقة وقد سبقت إلى استشراء أزمة اللامبالاة والشك والانتهازية والانصراف إلى المصالح الخاصة في أوساط ممثلي الرأي العام، وخاصة الانتلجانسيا للبلدان النامية ذات التوجه الرأسمالي»[4].

بعد الاستقلال حاول النظام الحاكم استعمال الأنتلجانسيا من أجل خدمة مصالحها وتمرير مشارعها وتوجهاتها السياسية والاقتصادية.

[1] فلاد يمير ماكسيمنكو: أنتلجانسيا المغاربية، تر، عبد العزيز بوباكير، دار الحكمة ، الجزائر، ط1، 1984، ص 54.

[2] المرجع نفسه: ص 108

[3] عمار بلحسن: الأنتلجانسيا أم مثقفون في الجزائر، ص 121.

[4] فلاد يمير ماكسيمنكو: أنتلجانسيا المغاربية، تر، عبد العزيز بوباكير، ص 101.

2- أنماط المثقفين الجزائريين

انطلاقا من تاريخ النخبة في الجزائر التي تشكلت على مراحل تاريخية إبان الحقبة الاستعمارية، فإنه يمكن القول أن المثقفين في الجزائر قد انقسموا إلى فئتين، فئة تقليدية ارتبطت بالتراث الثقافي العربي الإسلامي، وهي فئة محافظة، ولصيقة بالمجتمع التقليدي، والفئة الثانية هي فئة المثقفين العصرين والحداثيين وهم الذين تثقفوا الثقافة الفرنسية.

نذكر بعض هذه الأنماط:

أ- المثقف التقليدي:

إنّ المثقف في تناوله لمختلف قضايا عصره ومجتمعه فهو يستند إلى مرجعية وثقافية ليستمدها من ماضي عريق يستحضره فعندما نضع التقليدي مقابل الحداثي، الشرق مقابل الغرب ،أو نحن مقابل الآخر فهذه الازدواجية ولدّت مع وضد ،منذ عصر النهضة الفاعل مع التراث « باعتباره امتداد ثقافيا وروحيا ومع الواقع العام أي العصر الذي تنتج فيه متفاعلات نصية جديدة»[1]، وذلك من خلال محاكاة القدامى والسير على منوالهم وكل ما يحمله الماضي من مورث ثقافي متنوع من الدين، المورث المكتوب من مؤلفات والمورث المادي من عمران وزخارف تراثية... الخ، وكذلك عادات وتقاليد وقد تحدث "عمار بلحسن" عن المثقف التقليدي في الجزائر وأن هناك مشكل عدم

[1] سعيد يقطين: الرواية والتراث السردي من أجل وعي جديد بالتراث، المركز الثقافي العربي، ط1، 1992، ص 127.

وجود استمرارية ثقافية ولو أن هناك محافظة من طرف مجموعة معينة« هناك حفاظا ومحافظة على استمرارية من طرف مجموعة من الناس تسميتهم رجال الدين »[1]

المثقفون التقليديون حسب عمار بحسن هم:

« يحملون ويدافعون عن نمط قديم من الحضارة والتنظيم الاجتماعي المثقفين الدين ارتبطوا خصوصا مع الارستقراطية التجارية المدينة ومع البنيات الريفية القبلية هذا النوع من المثقفين تكفل الاستعمار بتدميرهم عن طريق التهديم أو السحق أو التهميش»[2].

عند دخول المستعمر الفرنسي للجزائر كان يعي دور الانتماء والتراث الحضاري للشعب الجزائري فعمل دخوله على :« كان المستعمر يعمل على طمس يمضي به في اتجاهين اتجاه الأول هو نسج أساطير تكون بمثابة مبررات تسبغ على وجوده نوعا من الشرعية وتعطي له الحق في أعمار الأرض والاتجاه الثاني يمتثل في العمل على نسق وجود الآخر (المستَعمر) وطمس تاريخه وتشويهه»[3] ، بهذا اختفى هؤلاء المثقفين الجزائريين بسبب فعله المستعمر الفرنسي والذي بقيت أثاره حتى بعد الاستقلال وما بقي من المثقفين في الجزائر.

[1] عمار بلحسن: أنتلجانسبيا أم مثقفون في الجزائر، ص 59.

[2] عمار بلحسن: أنتلجانسيا أم المثقفون في الجزائر ،ص60.

[3] احمد منور :أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية،دار الساحل للكتاب ،د.ط،2013،ص ص70-71.

أصبح محدودا فما هو موجود كأفراد ولكن خطاباتهم محولة ومتغيرة كما يرى عمار بلحسن « فما ينمو في الجزائر ليس مجموعة من المثقفين التقليدين بل هو مجموعة من المثقفين المقلّدين»[1].

وقد تمثل هذا النمط في الجزائر في جمعيات علماء المسلمين الجمعيات الدينية والثقافية وغيرها هذا في فترة الاحتلال الفرنسي لكن بعد الاستقلال تحول إلى جيل « يستحوذ ويمسك سلطة الدولة ويتحكم كذلك في الأجهزة الاقتصادية وأجهزة إنتاج ونشر المعرفة»[2].

ب– المثقف الحداثي:

نشأت الحداثة في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي، لكنها لم تنشا من فراغ ، بل امتدت الإفرازات المذاهب والتيارات الفكرية في القرون السابقة حيث ظهرت النزعة العقلية التي عملت على قطعة صلة الدين بالكنسية واعتبار العقل هو أساس التغيير، والحداثة كما يراها البعض:« شطب التراث جملة وتفصيلا وأن نقطة البداية في التاريخ الحي هي عصرنة التنوير والنهضة الأوروبية»[3] فالحداثة هي رمز لفكر جديد يحمل في جذوره وأصوله من الغرب بعيدا عن حياة المسلمين.

دخلت الحداثة إلى المجتمع الجزائري كغيرها من البلدان العربية، حيث ظهر صراع بين القديم والتقليدي والجديد الحداثي، فجاء المثقف الحداثي نتيجة « انهيار أطر الاجتماع السياسي القديم من جمعيات دينية، إلى الزوايا والمساجد والحرف أفسح المجال أمام بروز أطر جديدة مستعارة»[4] ظهر في

[1] عمار بلحسن:أنتلجانسيا المثقفون في الجزائر ،ص60.

[2] المرجع نفسه: ص 121.

[3] بوزيدي الهواري: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد، 7 جانفي 2002، ص 286.

[4] عمار بلحسن: انتلجانسيا أم المثقفون في الجزائر، ص 17.

الجزائر المثقف الحامل لفكر جديد مغاير للفكر السابق للمجتمع، يحمل الثقافة الغربية وخاصة منها الفرنسية.

لكن الحداثة التي يبحث عنها المجتمع الجزائري حداثة لا تلغي التراث والتقاليد الخاصة بالمجتمع، إنما تعاد صياغتها بما يتماشى وروح العصر.

ج- المثقف الموالي للسلطة:

هذا النمط من المثقفين يعلن الولاء لنظام السياسي الحاكم ويتمثل اهتمامه في « البحث عن أماكن المسؤوليات للاستفادة من الامتيازات وتدعيم مصالحهم بدون أدنى اهتمام بتنمية البلاد ويعملون المستحيل للحفاظ على امتيازاتهم على حساب المصلحة العامة والمجتمع»[1]، وحتى أنه لا يتردد في استعمال طرق وأساليب لا تتماشى وواقع الحال حيث يعمل كمدافع عن السلطة بـ « قلب الحق باطلا والباطل حق ما دام الهدف هو إقناع الناس»[2] وهذا الإقناع هدفه خدمة السلطة ومصالحه الخاصة، ويقوم بذلك بطريقة مباشرة معلنة أو حتى بطريقة غير مباشرة « فلا وجود لسلطة دون ايدولوجيا تحميها وتكرس إعادة إنتاجها ولا وجود لإبداع إيديولوجي دون مثقفين»[3].

وهذا النوع من المثقف يسميه عمار بلحسن المثقف الموظف الذي تستعمله السلطة لخدمتها وتمجيدها ويعمل في مؤسساتها المختلفة.

[1] عمار بلحسن، أنتلجانسيا أم مثقفون في الجزائر، ص 17.

[2] محمد منيف: المثقف والسلطة مجلة الزمان، ع 12287، الرياض ت: 2008/08/5، ص 17.

[3] أمين زاوي: صورة المثقف في الرواية المغاربية، المفهوم الممارسة، دار النشر راجحي، الجزائر، د ط، 2009، ص 33.

د- المثقف الرافض:

هو ذلك لمثقف المعارض والرافض للسلطة الذي يعلن القطعية والصدام معها ويرفض التعامل معها أو الارتباط بها « فالنظرة إلى واقع المثقفين العرب في المنفى تعطينا صورة عن القمع الممارس ضدهم من قبل أنظمتهم »[1]حيث أن اهتمام المثقف بالسياسة تفرضه عليه الحياة في المجتمع ذلك من أجل « إثبات الوجود ونفي الظلم عن الوطن العربي»[2] حيث يقع في صدام مع السلطة السياسة في دفاعه عن المجتمع وقول الحقيقة وبالتالي لا يستطيع القيام بدوره، المثقف « غير متصالح مع السلطة بطبيعته وفي نفس الوقت فهو لا يجد من يحميه من غضب المتطرفين وليس لديه الوسيلة ولم تتح له فرصة أداء دوره الحقيقي في حمل رسالة التنوير الحقيقية تمهيدا لثورة ثقافية حقيقية»[3].

إن المثقف يعتبر من أكثر الرموز استهداف من قبل السلطة خاصة في فترة الصراعات والأزمات التي تعصف بالبلدان والجزائر من بينها، فالمصالح معها لا يصطدم معها لكن يخالفها، فلا يستطيع العيش طويلا، فالمثقف « الطامع للتغيير الجذري والذي يراهن على المستقبل أكثر ما يعيش الحاضر لا يمكن أن يتعايش طويلا مع المؤسسة السياسية»[4] فهو المثقف ناقد للسلطة فهو في قراءة الواقع هدفه التغيير للأفضل ولو كان الصواب يحابي السلطة وأن الحق في الطرف الآخر منه.

[1] المرجع نفسه.ص33.

[2] طه الوادي: الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر ، مصر، دط، د س، ص 31.

[3] علال سنقوقة: المختيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية، بالسلطة السياسية، منشورات الاختلاف، دط، 2000، ص 41.

[4] عبد الرحمن منيف، بين الثقافة والسياسية، المركز الثقافي العربي، ط4، المغرب، 2007، ص 57.

هـ- المثقف المضطهد:

المثقف يعتبر من أكثر فئات المجتمع اضطهادا نظرا لما يتعرض له من قمع ومحاولة إسكاته وبهذا يغيب دوره ولا يصبح له فعل الحاضر الفاعل المتحرك إزاء ما يحدث في مقابل هذا فإن واجبه اتجاه المجتمع ووطنه في نشر الوعي« وهذا هو الوضع الصحيح لأي إنسان قبل أن يكون مثقفا واعيا بدوره في الحياة»[1]، هذا الدور الذي لا بد أن يقوم به المثقف في مختلف القضايا التي تهتم مجتمعه ووطنه وأن لا يكون سلبي في تناوله لمختلف القضايا الجوهرية المهمة داخل مجتمعه فيرى "عمار بلحسن" أنه:« على مثقفينا ألا يعلنوا أنفسهم نخبة الأمة وألا يترفعوا ويقتصدوا في روابطهم اللازمة مع الجماهير الشعبية، فمن غير المعقول أن نطلب من الناس تقدير وتثمين العمل الذهني والفكري والاعتراف به في نفس الوقت الذي نتجاهل فيه تطلعات هؤلاء الناس وطموحاتهم»[2]، وبهذا فإن المثقف يلتزم بها يدافع عنه ولكن هذا ينجر عنه دخول المثقف في صراع مع السلطة حيث تفرض عليه بعض أنواع الترهيب والتخويف بمختلف الوسائل والطرق، وهذا ما وقع مع المثقف في فترة العشرية السوداء في الجزائر « حيث فرضت عليهم مختلف أنواع العنف المادي المعنوي لفرض الطاعة على الرعية وعلى كل من يحاول كشف سلبيات السلطة»[3].

[1] سعاد عبد الله العنزي: صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دار الفراشة للطباعة والنشر ،الكويت، ط1، 2010، ص50.

[2] عمار بلحسن: أنتلجانسيا أم مثقفون في الجزائر، ص 113.

[3] الشريف حبيلة، الرواية والعنف دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص13.

2- نماذج من المثقف في الرواية الجزائرية:

يكتب الروائي بخلفية ثقافية ولا يستطيع أن يتجرد من ثقافته في بناء الرواية لغة وفكرا « فالرؤيا موقف فلسفي يتهيأ من الإدراك العميق لمجموع قضايا جوهرية تتصل بالإنسان والمجتمع والكون وإنها تتصل بمقدار اتساع الثقافة والتحامها بالتجربة الإنسانية، من خلال أحداث يومية»[1]، وهذا ما ينطبق على كاتب الرواية الجزائري في التعبير عن قضايا تهمه وشكلت الخطورة من جميع الجوانب منها السياسية والثقافية والاجتماعية.

إن الرواية هي الوعاء التي يحوي القضية الجزائرية بكل معالمها وأبعادها، حيث وجد الأديب الجزائري الشكل الملائم للتعبير عن قضية شعبه ووطنه من أجل تحقيق الاستقلال، لتشكل الثورة بذلك « نقطة تحول أساسية في مسيرة التجربة الروائية الجزائرية حيث أصبح الحديث عن الثورة والنهل منها مطلبا ضروريا في الكتابة الروائية»[2] .

وتعتبر الرواية الجزائرية باللسان الفرنسي أسبق في الظهور على الساحة الأدبية الجزائرية حيث ظهرت مع مجموعة من الكتاب درسوا وتتلمذوا في مدارس فرنسية وأطلعوا الآداب الغربية، فنجد أنهم حاولوا التعبير ن القضية الوطنية باللغة الفرنسية بلغة المستعمر من أمثلة نجد « الأرض والدم 1953، والدروب الوعرة 1957 لمولود فرعون، إلى جانبه محمد ديب في رواية "الدار الكبيرة" ويقابلها "مولود معمري" بعملين " الربوة المنسية ،1953 غيرها من الأعمال التي مثلت هذه المرحلة

[1] إبراهيم رماني: إضاءات في الأدب والثقافة والايدولوجيا، دار الحكمة، د ط، دت، ص196.

[2] أمنة بلعلي: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، الآمال للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، ط2، 2011، ص52.

من الإنتاج الأدبي وقد شهدت الرواية الجزائرية بالعربية روايتان إلا أن الرواية المكتوبة بالفرنسية تفوقت عليه وحققت أشواط عدة»[1].

بعدما صدرت رواية الربوة المنسية " لمولود معمري" مع رواية" الدار الكبيرة" لمحمد ديب كانت حدث متميز في أواسط المثقفين الجزائريين باللغة الفرنسية، وذلك « بما تحمله من مضمون جديد وبجرأتها في طرح مسائل سياسية واجتماعية لم يتعود الروائيين على طرحها من قبل، ومن ذلك مثلا نجد رواية " الربوة المنسية" للعادات و التقاليد في المجتمع القبائلي»[2]. فالراوية باللسان الفرنسي لم تقف عند نقد الأوضاع السياسية والاجتماعية بل امتدت إلى مسائل مختلفة منها مسألة الهوية الوطنية.

كما أن نشأة الرواية الجزائرية باللسان العربي غير مفصولة عن نشأته في الوطن العربي عموما للجذور المشتركة العربية والإسلامية كقصص القرآن والسيرة النبوية والرسائل والرحلات ومقامات الهمداني...الخ فكان هناك تلاقح وتكامل فكرا وفنا في كل الأنواع الأدبية، ومن هذه الأنواع الرواية « فالرواية الجزائرية الحديثة النشأة غير مفصولة إذن عن حداثة هذه النشأة في الوطن العربي كله مشرقه ومغربه سواء في نشأتها الأولى المترددة أو في انطلاقتها الناضجة »[3] .

تعد فترة السبعينيات سنوات الانطلاقة الفعلية للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية بإضافة إلى ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة، نجد طاهر وطار في روايتين " اللاز" و "الزلزال"، رسخت هذه

[1] أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته تطوره وقضاياه، دار التنوير الجزائر، ط1، 2013، ص 103

[2] أحمد منور: أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، ص 338.

[3] عمر بن قبنة: في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا وأنواعا، وقضايا وأعلاما)، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995دط، ص 195.

الروايات تحديدا الفن الروائي في الحقل الثقافي الجزائري وذلك بما أتيح لهم الاطلاع على أدب القصة والرواية عند العرب وحتى عند الغرب حيث راح أدباء هذا الجيل الثاني « يبحثون كل من جهته وبحسب إمكانياته الثقافية وتجربته مدى إطلاعه على مختلف التجارب الروائية والقصصية في الأدبين العربي والعالمي»[1]، فبالإضافة إلى الجذور العربية الإسلامية للرواية الجزائرية نجد هناك تأثيرات أوروبية بأشكالها المختلفة على الرواية الجزائرية.

لقد كان الأدب يحمل مسؤولية النهوض والمساهمة في هيكلة وبناء الوطن وتصوير الواقع الجزائري بواسطة الكلمة « فالرواية كنوع أدبي هي الأكثر اتصالا بواقع المجتمع والأكثر قابلية لتعبير عنه وإذا كان تعقد الظاهرة الروائية انعكاس للواقع فإن كثير من خصائصها وثيقة الارتباط بهذا الواقع الذي يتميز بدوره بالتعقيد والثراء»[2] فالروائي من هذا المنطلق نجده يتقاسم مسؤولية بناء وطن جديد مع الشعب الجزائري خاصة بعد الاستقلال والنهوض بالواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، متخذا القلم وسيلة لإثبات وجود هذا الوطن كتب "ابن هدوقة" رواية "ريح الجنوب" في فترة الحديث عن الثورة الزراعية ويرى الدكتور محمد مصايف أن : « ريح الجنوب بالإضافة إلى استيفائها لشروط الفن الروائي تعالج لأول مرة في واقعية متزنة هادفة موضوعا اجتماعيا يهم الجماهير الواسعة من الشعب الجزائري»[3]. حيث يعد عبد الحميد بن هدوقة، كما يرى الدكتور محمد مصايف

[1] مصطفى فاسي: دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر،دط، 2000، ص 101.

[2] إبراهيم سعدي: دراسات ومقالات في الرواية، منشورات السهل: الجزائر، د ط،2009، ص58.

[3] محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، الجزائر، د ط، 1953، ص 179.

أنه من أوائل الأدباء الذين اهتموا بحياة الأسر الريفية وفك العزلة عنهم والخروج إلى حياة أكثر تقدما وازدهارا ورفع البؤس والشقاء عن الفلاح ومناهضة أشكال الاستغلال خاصة في الجنوب.

« يعتبر من أوائل الأدباء إن لم يكن أولهم أين التفتوا إلى الحياة التي تحياها الأسرة الجزائرية في الريف البعيد، هذا الريف الجزائري الذي أراده المؤلف أن يكون شائعا حتى يشمل القرى الجزائرية كلها، وخاصة قرى الجنوب»[1].

كما نجد له رواية كتبها بعد "ريح الجنوب" وهي رواية " نهاية الأمس"،حيث يرى الدكتور محمد المصايف أنها « هي امتداد طبيعي للرواية الأولى»[2]، فهي لا تختلف في المحور العام الذي تدور حوله أحداث الرواية وحتى في شخصيات الرواية، وحتى في الواقف الأيديولوجي للكاتب « الذي هو الإصلاح دائما حتى وإن اكتسى هذا الخط نوعا من الحدة واقترب من أجل ذلك من الأيديولوجية والاشتراكية»[3] ، ذلك أن عبد الحميد بن هدوقة يعمل من أجل رفض الاستغلال والمهيمنة والرغبة في إصلاح الأوضاع الاجتماعية الفاسدة في الريف الجزائري، بالإضافة إلى تجربة الطاهر وطار الإبداعية الزاخرة للمحطات المضيئة التي تتجلى بوصفها إحدى المحطات تعبيرا عن الواقع الجزائري بآماله وألامه، فهو عندما يرسم الواقع يحاول أن يعي التاريخ في حقل معين من الصراعات والنضال وبهذا « استطاع بتجربته الثورية أن يفتح مرحلة جديدة لتطور الاشتراكية في الرواية الجزائرية»[4]، فرواية "اللاز"

[1] المرجع نفسه: ص ص 179-180.
[2] المرجع نفسه: ص 89.
[3] المرجع نفسه: ص 89.
[4] واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1986، ص 230.

1972 صورت لنا مرحلة من مراحل الثورة وذلك من خلال إيديولوجية محددة فكانت بمثابة الأرضية الفكرية للكاتب « أن "اللاز" رواية ثورية إيديولوجية تظهر ثوريتها في هذه الأحداث التحريرية التي دارت حولها الرواية، وفي هذا الإطار الزمني الذي اختاره المؤلف لهذه الأحداث وهو سنوات الثورة المسلحة التي تبتدئ في الفاتح نوفمبر 1954 وتنتهي في 5 جويلية 1962 وتظهر إيديولوجيا في مواقف الأشخاص الذين قادوا هذه الثورة أو شاركوا فيها»[1]. والمؤلف أراد "للاز " بطل رواية أن يعيش بعد الاستقلال وليس هدفه بسط أحداث الثورة بل هدفه أن يضع القارئ على النتائج أدت إليها هذه الثورة وتعتبر شخصية " اللاز" الشخصية المحورية التي تطورت بتطور الأحداث وتحولت من شخصية عادية "اللاز من مريانة" إلى رمز الشعب الجزائري بأكمله فكما وجد " اللاز" ضالته في عثوره على أبيه زيدان كذلك وجد الشعب الجزائري ضالته في الفاتح نوفمبر 1954« قد نجح فعلا في توفير هذه الصياغة الموحية ونعتقد أنها من أهم الأعمال الطاهر وطار إن لم تكن أهمها»[2]، حيث تناول " اللاز" الصراع بين الفرنسيين والثوار الجزائريين، كما صور الخلافات داخل الثورة وتصفية المجاهدين بعضهن لبعض تبعا لمصالحهم فهي تعتبر من الروايات الجريئة لتي بحثت في عمق الثورة الجزائرية أما روايته "الزلزال"1973 تعتبر ثاني رواية لأديب الجزائري طاهر وطار إذا كان تحدث في رواية "اللاز "عن التناقضات التي وقعت في الثورة فإنه في روايته " الزلزال" انتقل إلى زمن ما بعد الاستقلال ليخصص روايته لموضوع الثورة الزراعية « وبهذا فإن رواية طاهر وطار تأتي هنا مؤيدة لقرار السلطة في عملها من خلال مشروع الثورة الزراعية على إعادة تقسيم الأملاك الزراعية

[1] محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ص 26.

[2] المرجع نفسه، ص 53.

بشكل عادل بحيث يتم القضاء على الملكيات الكبيرة توزيع أراض الأغنياء الزائدة على الخماسين وغرهم ممن كانوا يشتغلون في الأرض دون أن يملكوها» [1] تتمحور الرواية حول شخصية الإقطاعي الشيخ عبد المجيد "أبو الأرواح" فتبرز انتهازيته وتلقي الضوء على خلفية رفضه لتطبيق مشروع الثورة الزراعية واستخدام ثقافته في الدفاع عن مصالحه وثقافته المستخدمة دائما دينية.

في رأي بطل الرواية مجيد "بو الأرواح" « الاشتراكية ليست نابعة من الواقع الجزائري ولكنها قائمة ومستوردة من الخارج»[2] ولعل الجانب الأكبر والأساسي الذي يركز عليه الكاتب في هذه الرواية هو التغيير لذلك جاء هذا التغيير لا يفارق صفحات الرواية من بدايتها حتى نهايتها.

كما نجد أيضا رواية " نار ونور" "لعبد الملك مرتاض" التي تعد أول عمل إبداعي ظهر لهذا الكاتب في السوق إطارها الزمني هو فترة الثورة الجزائرية، وإطارها المكاني هو مدينة وهران، أما أبطالها فهم متنوعون فيهم الشباب وهو كثرة وفيهم الكهول والعجزة وهم قلة « ولعل ما يميز رواية " نار ونوز" هو أنها رواية شباب مثقف يترك مقاعد الدراسة ليسهم في دفع عجلة الثورة إلى الأمام وليساعد على زعزعة أركان الاستعمار في الجزائر بصفة عامة وفي وهران بصفة خاصة»[3].

تدور أحداث الرواية حول أحداث الثورة يقوم بها الشباب وتشارك فيها الجماهير الشعبية والشخصية الرئيسية التي تدور عليها الرواية هي الشباب " سعيد " الذي يبدو وأنه ذا ثقافة عالية

[1] مصطفى فاسي: دراسات في الرواية الجزائرية، ص 29.
[2] المرجع نفسه: ص 34.
[3] محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ص ص152-153.

« وأنه كان يحضر نفسه لامتحانات شهادة البكالوريا وهذا الشاب شديد الاهتمام بالفلسفة وتاريخ الأفكار والحضارات وكان يعرف جيدا الحركة الاستعمارية وأطماعها»[1].

فيما يخص فترة السبعينات وفترة الثمانينات فالرواية في هذه الفترة تميزت بمعالجتها لمواضيع سياسية واجتماعية والواقعية الاشتراكية التي اشترك فيها الروائيين في مواضيعها وأفكارها التي تحدد أهداف نضاله وطبقية.

أما بالنسبة لتسعينات زمن التعددية الحزبية الهشة والانفتاح على الرأسمالية فجاء أدب التسعينات ليؤرخ لجزائر الدم والألم وحجب الضياء على المثقف وكان الأكثر استهداف وقد أثر على المثقف بصفته عنصر هام في المجتمع ولم تسلم كل الطبقات في المجتمع الجزائري كل من يحمل القلم فاتخذت رواية الأزمة من المأساة الجزائرية مدارا لها حيث تتولد الأسئلة وتتشكل عناصر سردها.

في ظل هذا الوضع المأساوي الذي ألم بالمجتمع الجزائري أصبح في هذه الفترة انغماس كبري في الهم الاجتماعي وأصبح المضمون الاجتماعي مسيطر على النص الأدبي حيث « اهتمت الرواية الجزائرية بالمضمون ولم تنظر إلى الشكل بوصفة خادما لهذا المضمون الذي كان خاضعا لأفكار الواقع»[2]. فرواية التسعينات هي رواية « رواية المثقف يعاني مسألة الوجود في واقع فقد الاستقرار والأمن»[3].

[1] محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ص 153.

[2] علال سنقوقة: المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية، ص ص 145-146.

[3] الشريف حبيلة: الرواية والعنف، ص 121.

والشاهد على هذا العنف المادي والمعنوي الذي عاشه الجزائريون وكل أنواع التنكيل والترهيب والخوف فكان المثقف الجزائري حاضرا بقلمه حيث تميزت الرواية في هذه الفترة « بعناصر فكرية فنية حرص كتابها على أن يضمونها واقع العنف الذي مكن كتاب الرواية من الغوص في أعماق الشخصيات سبر أغوارها من خلال تحليلها واختيارها في سياق اجتماعي وسياسي وهم بذلك يستخدمون الشخصيات النموذجية على تجاوز حقيقتها الآنية على حقيقة أكثر دموية واتساعا»[1]، فقد استطاع الروائي أن يصور واقع ومعانات الشعب الجزائري في تلك الحقبة السوداء من التاريخ الجزائري.

والشاهد على هذه الممارسات عبارة عن روائيين ومثقفين في نفس الوقت هم أبطال روايات عصر ناهض الثورة المعاصرة أمثال "طاهر وطار" واسيني الأعرج" ومن أمثلة أعمالهم الروائية نجد: الشمعة والدهاليز" لطاهر وطار" وكذلك "سيدة المقام" " لواسيني الأعرج".

ففي رواية " طاهر وطار " "الشمعة والدهاليز" حاول أن يصور لنا معاناة المجتمع الجزائري تحت رحمة الجماعة المسلحة التي يحكمها الزعيم أو الأمير حيث ينفذون أوامرهم دون مناقشة ويظهر المشهد الإرهابي في اغتيال الشاعر الضحية من قبل سبعة ملثمين وهي نهاية مأساوية يسودها الغموض والخوف ولكن الأخير يبقى الأمل.

[1] الشريف حبيلة: الرواية والعنف، ص5.

في " الشمعة والدهاليز" نجد الكاتب يدخل القارئ دهاليز متنوعة ومختلفة كلما يخرج من واحدة يدخل في أخرى « وبقدر تعدد الدهاليز تعددت معها التساؤلات الكثيرة المحيرة والشاعر الضحية كان هو الأخر واحدا بالقياس إلى عدد الملثمين إنها حالة يتغلب فيها عنصر الشر على عنصر الخير ولكن الشمعة رغم ذلك تضيء، إن وقائع الشمعة والدهاليز في هدفها الذي هو التعرف على أسباب الأزمة وليس عن وقائعها وإن كانت وظفت بعضها»[1].

ففي هذه الفترة وجد المثقف نفسه بين نارين بين السلطة السياسية وما تحمله من قوة وبين جحيم الإرهاب، تصوير لوضعية المثقف: « الذي وجد نفسه سجين بين نار السلطة وجحيم الإرهاب وسواء كان أستاذ أم كاتب أم صحفا أم رساما أم موظفا فإنهم يشتركون جميعا في المطاردة والتخفي وهم يشعرون دوما أن الموت يلاحقهم»[2].

ويمكننا القول أن كل الروايات في هذه الفترة « تؤرخ للأزمة المثقف الذي أصبح هدفا لعملية العنف»[3].

نجد أيضا: "واسيني الأعرج" في روايته "سيدة المقام" حيث قام بالبحث عن جذور الأزمة الجزائرية والتي ألمت بالمجتمع الجزائري « إن الإرهاب في "سيدة المقام" ليس حدثا عابرا ولا مجرد خبرا يقرأ أو يصنع بل أنه أحد مكونات المدينة الروائية فهو عنصر حاضر فيها ولو كان كعنصر

[1] https://www.diwanalarab.com

[2] حسين خمري: فضاء المتخيل مقاربة في الرواية، منشورات الاختلاف ،ط1، 2002، ص 191.

[3] أمينة بلعلي: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، ص 171.

هدم لا كعنصر بناء ولكنه لا يكتفي بتسجيل حضورها وإنما يعطيها أيضا بعدها التاريخي والايدولوجي السياسي من غير أن يفرط فيما تقتضيه الكتابة الأدبية من خصوصية فنية»[1].

كما نجد أيضا رواية " دم الغزال" للروائي الجزائري "مرزاق بقطاش" تعبر عن تواطؤ السلطة وتوجه أصابع الاتهام لها فيما حدث في الجزائر من أعمال العنف والظلم والقمع التي وقعت في تلك الفترة كما نجد الروائي "مرزاق بقطاش" قد عمد إلى تسليط الضوء فيما يخص حادثة اغتيال الرئيس "محمد بوضياف" في الجزائر.

هذه الشخصية السياسية التي تم اغتيالها أمام أعين الناس بسبب رفضه ومعارضته للممارسات السياسية غير المشروعة فالمثقف الجزائري بسبب تعرضه لمختلف أنواع القمع والظلم والاضطهاد من طرف السلطة السياسية وحتى الاغتيالات في كل فئات المجتمع خاصة المثقفة أصبح « غير متصالح مع السلطة بطبيعته، وفي نفس الوقت فهو لا يجد من يحميه من غضب المتطرفين وليس لديه الوسيلة ولم تتح له فرصة أداء دوره الحقيقي في حمل رسالة التنوير الحقيقية لثورة ثقافية حقيقية»[2].

إضافة إلى الروايات التي ذكرناها التي كتبها الروائيون الجزائريون عن المحنة التي ألمت بالشعب الجزائري في فترة التسعينات هناك روايات أخرى كثيرة التي عالجت قضية الإرهاب منها: رواية " المراسيم والجنائز" لبشير مفتي، ورواية "الورم" لمحمد ساري ورواية "زمن الموت" لإبراهيم سعدي

[1] عامر مخلوف: أثر الإرهاب في الكتابة الروائية، مجلة عالم الفكر، المجلد22، العدد الأول، سبتمبر، د ط، 1999، ص 316.
[2] نفيسة الأحراش: كتابات امرأة عايشت الأزمة، منشورات جمعية المرأة في اتصال الجزائر، ط1، 2002، ص 40.

إضافة إلى روايات "عز الدين جلاوجي" سرادق الحلم والفجيعة" ، "رأس المحنة" و" الرماد الذي عسل الماء" وغيرهم كثير من الذين كتبوا على راهن العشرية السوداء في الجزائر.

نخلص في الأخير أن المثقف في الرواية الجزائرية كتب في عمق واقع الجزائر في مراحله المختلفة وعبر عن الواقع بكل تجلياته المختلفة من هموم وآمال وألام شعبه في محطاته المختلفة بالقلم محاولا النهوض بالمجتمع والخروج إلى حياة أكثر تقدما واستقرارا رغم ما تعرض له من مضايقات من طرف السلطة وحتى من اغتيالات لهذه الطبقة المثقفة في الجزائر.

الفصل الثاني: المثقف في رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة

1- نبذة عن الكاتب "عبد الحميد بن هدوقة"

2- ملخص "رواية ريح الجنوب"

3- أنواع المثقفين في "رواية ريح الجنوب"

4- تصنيف المثقفين في "رواية ريح الجنوب"

5- الصراع الأيديولوجي في "رواية ريح الجنوب"

1- نبذة عن الكاتب "عبد الحميد هدوقة":

ولد عبد الحميد بن"هدوقة "في قرية المنصورة لولاية سطيف في الشرق الجزائري سنة 1925م، وتعلم اللغة العربية على يد والده، أما الفرنسية فقد أخذ منها حظا في التعليم الابتدائي في قريته وبعدها واصل دراسته في المدرسة الكتانية في قسنطينة وفي عام 1949م سافر إلى مرسيليا وحصل على شهادة الإخراج الإذاعي بفرنسا وشهادة تقنية في تحويل المواد البلاستيكية، ورجع إلى المدرسة الكتانية ودرس فيها لمدة سنة ثم شد الرحال بعد ذلك إلى تونس حيث مكث أربع سنوات ونال خلالها شهادة عالمية في الأدب من جامعة الزيتونة وشهادة التمثيل العربي من معهد الفنون الدراما في تونس"[1].

وقد ترك عبد الحميد بن هدوقة إرث إبداعي ضخم ومتنوع « فبالإضافة إلى كتابة المقالات "الجزائر بين الأمس واليوم" الذي جئنا على ذكره كتب بن هدوقة ديوانا شعريا "الأرواح الشاغرة 1967، وثلاث مجموعات قصصية هي: ظلال جزائرية 1960 والأشعة السبعة 1962 والكاتب وقصص أخرى 1974، وأربع روايات هي: ريح الجنوب 1971، ونهاية الأمس 1975، وبان الصبح 1980 والجازية والدراويش 1983، وينبغي أن نضيف إلى هذه القائمة مجموعة من القصص والأشعار، لم تصدر في كتب مستقلة لكنها نشرت في جرائد ومجالات جزائرية وتونسية ولبنانية وفي دول عربية أخرى، وكذلك أكثر من مائتي مسرحية كتبها ابن هدوقة للإذاعة والتلفزيون بين1957-1974"[2]، وله أعمال أخرى منها: رواية وأمثال جزائرية: « غذا يوم جديد 1991، أمثال جزائرية 1990 »[3] ويجمع الباحثين أن ما قدمه عبد الحميد بن هدوقة وخاصة رواية ريح الجنوب" قد أسهم في تطوير الأجناس الأدبية بالعربية تقريبا وذلك « لأنه قبل هذا العمل الروائي كانت مؤلفات الكتاب

[1] محمد ساري: محنة الكاتب، دراسات نقدية، منشورات، البرزخ، الجزائر، دط، دس، ص92.

[2] عبد العزيز بو باكير: الأدب الجزائري في مرآة استشراقية، درا القصبة للنشر، الجزائر،دط، 2002، ص82.

[3] أحمد دوغان: الأدب الجزائري الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، دط، 1996، ص410.

بالفرنسية في مجال الرواية مهيمنة بلا منازع »[1]، ولهذا فقد احتل مكانة بين روائي العرب في الجزائر وكان الصدق في الكتابة بالنسبة إليه هو هدفه الأسمى.

2- ملخص الرواية:

تدور أحداث رواية ريح الجنوب في قرية ريفية من الجنوب الجزائري، حيث تجول في خاطر عابد ابن القاضي أب نفيسة تزويجها من مالك شيخ القرية الممثل للسلطة السياسية، الأب الذي يتربص أي فرصة للتقرب من مالك من أجل هذا الزواج، وعند حفل تدشين مقبرة في القرية لأبناء الشهداء يجدها "ابن القاضي" فرصة من أجل التأثير على مالك وتحقيق أهدافه الإقطاعية في الحفاظ على أرضه، خاصة بعد سماعه بتدشين القرى الاشتراكية، حيث كانت "نفيسة" ضحية مثلها مثل أختها "زليخة" التي استشهدت أيام الثورة، ذلك نتيجة إعداد مالك مع رفاقه لغما يستهدف قطار عسكري فاستهدف بالخطأ قطارا مدنيا به "زليخة"، مما أثار غيض عابد ابن القاضي فوشى بالمجموعة للاستعمار فصار بعدها مالك يتهرب منهم، وحتى نفيسة ترفض هذا الزواج، وأمام إصرار الأب ورضوخ الأم تبعث نفيسة برسالة إلى خالتها بالعاصمة لمساعدتها لكن الرسالة لم تصل فتقرر نفيسة الهروب وتخاطر بحياتها، حيث تلبس برنس أبيها حتى لا يتعرف عليها أحد وتسلك الطريق الخطأ وتظل الطريق ويلدغها ثعبان فيغمى عليها، ويجدها رابح الحطاب فيأخذها إلى بيته، لكن الخبر يشيع فيعلم والدها بمكانها فيذهب إلى بيته ويضربه بموس، ومن جهتها تأخذ الأم فأس تضرب به عابد ابن القاضي على رأسه، فتسرع نفيسة مسعفة أباها والأم مسعفة إبنها، وتخرج تصيح فيقبل الناس وتطرد الأم البنت خارج بيتها وتعود نفيسة إلى بيتها، فتبقى النهاية مفتوحة دون علم مصير كل من الأب ورابح وحتى نفيسة ويبقى الصمت يخيم على القرية.

[1] عبد العزيز بوبكير، الأدب الجزائري في مرآة استشراقية، ص83.

3- أنواع المثقفين في رواية "ريح الجنوب":

أ- المثقف الراوي:

طريقة الراوي في عرض حكيه تتلخص في ثلاث طرق سواء أكان الراوي أكبر من الشخصية أو مساو لها أو أصغر منها ورواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة قد تم سرد أحداثها وفق أسلوب الراوي العليم بكل شيء مستخدما ضمير الغائب الذي يناسب في أغلب الأحيان الرؤية من الخلف.

فسارد بن هدوقة سارد عارف أكثر من شخصياته، فهو يعرف ما يختلج في نفس شخصياته وحتى فيما يخص مصائر بعضها، فهو يخبرنا عن ذهاب أهل القرية من الرجال إلى التسوق يوم الجمعة والنساء إلى المقبرة في اليوم نفسه، ويخبرنا عن عاداتهم وتقاليدهم الموروثة عن الأجداد، وحتى أنه يطلعنا على بعض الممارسات الدينية والغيبية فيما يخص الجن، وحتى أنه يطلعنا على أبسط الأشياء وأدقها فيما يتصل بحياتهم اليومية في أدق تفاصيلها بوصف جاذب وسرد واقعي.

فالراوي لا يكتفي بالوصف الخارجي للشخصيات بل نجده يتغلغل إلى أعماق النفس ويحللها ويخبرنا ما تحمله من أفكار وأحاسيس وما تنوي القيام به.

فصور لنا من بداية الرواية ما يجول في نفس عابد بن القاضي في القضية الذي تشغل باله حول موضوع الإصلاح الزراعي، « وتنهد تنهدا حزينا وهو يرى الغنم أمامه ذلك أن الإشاعات التي كانت بدأت تروج منذ صدور القرارات المتعلقة بالتسيير الذاتي، حول الإصلاح الزراعي قضت مضجعه وصارت منشأ همومه ومحل تفكيره الدائم »[1].

[1] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، دار القصبة للنشر،دط، 2011. ص5.

فالراوي نجده يغوص في عمق شخصية "عابد بن القاضي" ويصور لنا ما يختلج في نفسه من أفكار التي منشأها حرصه على الأرض ومحاولة المحافظة عليها ولو كلفه ذلك أسرته، « إن الحل القريب الذي يفكر فيه يتعلق بمأزق معين: بأرض لا يود أبدا أن يراها تخرج من حيازته وبسمعة لا يرضى أبدا أن يلحقها الزيف، هو إذن يبحث عن حلول مؤقتة، وهكذا شأنه دائما والحلول المؤقتة لا عيب فيها سوى أنها مؤقتة »[1] والحل الذي يراه "عابد بن القاضي من أجل الحفاظ على الأرض هو ابنته نفيسة « والوسيلة لإبقاء ما كان على ما كان عليه هو مصاهرة شيخ البلدية »[2]، فكما كانت قبل نفيسة أختها "زليخة" وكذلك ابنه، « فتاة جاوزت سن البلوغ بسنوات فكانت هي الحل... كما كانت من قبل بنته "زليخة"هي الحل... وكما كان ابنه الذي قتل أثناء غارة جوية هل الحل... الأبناء هم الحل »[3]، في مقابل هذا نجد الراوي نقل إلينا انفعالات الشخصية البطلة نفيسة وغضبها وسخطها على حياة القرية « كل شيء هنا يحرم الخروج، حتى الشمس !... لكن أي فائدة في الخروج إلى الخراب »[4] فالراوي في تعامله مع هذه الشخصية يتبع تحركها من أول الرواية إلى آخرها وحتى أنه يصور لنا ما يجول في خاطرها، ونجده يتعاطف مع هذه الشخصية المثقفة التي حاول تسليط الضوء عليها وإبرازها بكل ما تحمل في داخلها من آمال وأحلام وطموحات من أول الرواية إلى آخرها، وتعاطفه مع هذه الشخصية المثقفة فنجد « لا، لا، لا أستطيع أن أتزوج الآن... دروسي، حياتي هذه... يجب أن أنهي دراستي أولا، وأغير حياتي بعد ذلك »[5]، فالراوي صور لنا ما تحلم به الشابة المثقفة حياة ليست كالتي يحياها سكان البادية « فكرت نفسية في كلام العجوز، وحاولت أن تتصور جدواه من خلال مما تحلم به من حياة لها في المستقبل، فلم تجد أي نقطة للمقارنة بين هذه الحياة الساذجة البسيطة التي يحياها أهلها وكل سكان البادية، وبين الحياة الحضرية المعقدة التي

[1] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب ، ص56.
[2] المرجع نفسه: ص106.
[3] المرجع نفسه: ص55.
[4] المرجع نفسه: ص6.
[5] المرجع نفسه: ص8.

عاشت منها قليلا لدى خالتها بالجزائر وقرأت عنها الكثير في الكتب والقصص السينيمائية »[1]، حياة فيها انفتاح عن خارج القرية وحقها في اختيار الزوج والدراسة.

إن اهتمام الراوي بالشخصية نفيسة ومما يجول بخاطرها من خلال هذا تضاعف موقعها وتأثيرها في الرواية، بكل ما تحملهن هذه الشخصية من أفكار وأحاسيس وجسد الراوي بعضا من أفكار فيما يخص تحرير المرأة وحقها في التعليم والزواج.

ب– الشخصية البطلة / المثقفة:

"نفيسة":

يسمى بطلا في الرواية كل شخصية تنال اهتماما من الراوي يذكر سيرتها أو وصفها ماديا أو معنويا، أو بإفساح الفرصة لها في الحوار والمناجاة الداخلية مما يجعلها محورية في السرد.

مما لاشك فيه أن "نفيسة" هي الشخصية الرئيسية والمحورية في رواية "بن هدوقة" حيث حاول تسليط الضوء على واقع المرأة في المجتمع الجزائري بصفة عامة والريفي بصفة خاصة، « إذا كانت هذه قضية المرأة في العالم العربي، فإن قضيتها في الجزائر أيضا لم تكن غائبة عن الصحافة الجزائرية منذ بدايات هذا القرن، فلقد كان موضوع المرأة دائما موضوعا حساسا ومثيرا للجدل بين المفكرين والأدباء والعلماء والمثقفين بصفة عامة»[2]، فمثلت نفيسة المرأة الجزائرية بصفة عامة والريفية بصفة خاصة، والتي تعيش حالة الصراع في المجتمع بما يحمله من ظلم إزاء هذه المرأة.

[1] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب ، ص ص 37-38

[2] مصطفى فاسي: دراسات في الرواية الجزائرية، ص13.

نفيسة: شخصية مثقفة، طالبة تدرس في العاصمة عند خالتها تزور عائلتها في العطلة الصيفية وهي البنت الثانية بعد أختها زليخة.

نفيسة تحمل ثقافة فرنسية « إن الفرنسية التي تعلمتها ستحيد بها لا محالة عن الطريق السوي »[1] وكذلك مطالعتها للآداب الأوروبية « فأخذت كتابا كان هناك نظرت في عنوانه لحظات وقالت: هنالك لا وجود للإخوة كرامازوف». ولكن عندنا الإخوة المستجمرون.. وراحت تقلب أوراق القصة عابثة »[2] فإلى جانب ثقافتها الفرنسية فهي تطالع مختلف الكتب والقصص السينيمائية الأوروبية في مقارنتها بين الحياة في الريف مع الحياة في المدينة.

« فلم تجد أي نقطة للمقارنة بين هذه الحياة الساذجة البسيطة التي يحياها أهلها وكل سكان البادية، وبين الحياة الحضرية المعقدة التي عاشت منها قليلا لدى خالتها بالجزائر، وقرأت عنها الكثير في الكتب والقصص السينمائية.. أين هذه الحياة وحياة "سيسي الإمبراطورة" و"الأميرة ثريا" و"إليزابيت تايلور" أو "الأميرة قراس" وغيرهن من الأسماء اللامعة التي تكاد تكون حروفها قدت من نور »[3].

إنها امرأة ريفية مثقفة تريد أن تدافع عن حقوقها المسلوبة منها: التعليم، الزواج، وحتى الحرية.

تريد أن تتعلم ولا تعيش مثل ما عاشت أمها أو تتعلم حرف أهل القرية « إنني مشغولة بمراجعة دروسي يا خالة ثم إني لو حاولت أن أتعلم صنع ما يصنع هنا لكسرت كل الأواني أو لأحرقت نفسي، وما الفائدة من كل ذلك؟ »[4].

[1] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص11.
[2] المرجع نفسه: ص12.
[3] المرجع نفسه : ص38.
[4] المرجع نفسه: ص38.

ففي مقابل إصرارها على مواصلة دراستها تصطدم بأبوها الذي لا يريدها أن تواصل دراستها وأمها التي ترى هي كذلك الأمر لابد منه في ظل سلطة هذا الأب على أمها وعليها هي أيضا« فقالت لها الأم التعليم أمر ثانوي... »[1].

والأمر المهم بالنسبة لها كما يرى أبوها هو الزواج كما أخبرتها أمها « أبوك يعتزم تزويجك »[2].

وأيضا نجد نفيسة تعبر عن سخطها لعدم وجود حريتها وحتى أن المكان الذي تنام فيه تحس بنوع من الضيق الذي يكاد يخنقها «جدران أربعة وسقف من خشب، وصمت أكاد أختنق من هذا السكون وهذا الصمت ! »[3].

نفيسة أيضا نجدها تقارن حياة الريف وحياة المدينة وكيف أن هناك فرق كبير في الحرية: فالخروج في القرية عيب بينما في المدينة أمر عادي، « فلماذا الخروج هنا عيب وهناك لا ؟ أهنا مسلمون وهناك ملحدون؟ أم أن المرأة تتبدل حقيقتها من مكان إلى مكان »[4]، وأن المرأة في الريف كما ترى البطلة المثقفة قيمتها فيما يحدده المجتمع، بينما هي على درجة من الوعي « كل شيء هنا عيب ! قيمة المرأة ليست فيما تحسن أو تعمل، ألسنة الناس فيها حسبما اتفق هي ميزانها... »[5].

[1] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص 100.
[2] المرجع نفسه: ص101.
[3] المرجع نفسه: ص6.
[4] المرجع نفسه: ص44.
[5] المرجع نفسه: ص41.

إن العوائق التي تراها تقف في وجهها الدين الذي تراه ليس إلا تدخلا في طريق اللباس « عليها أن تلبس أثوابا لا تسمح للنور بملامسة جزء من ساقيها أو ذراعيها أو صدرها، وليكن الحو شديدا أو خفيفا ذلك لا يهم »[1].

فالقرية تعتبرها البؤس الذي يطاردها ويلاحقها مادامت فيها وأن مهما يكن ترى أن الحرية لابد أن تكون لها.

نجد أيضا وعيها بسبب تعاستها وتعاسة المرأة بصفة عامة، هو جهل المرأة والرجل على السواء في نظرة كل منهما للمرأة « كأن المرأة مخلوق شاذ يجب ألا يعامل معاملة الأسوياء »[2] هذا الجهل الذي هو سبب تعاستها وما تعانيه في المجتمع، وكذلك العادات والتقاليد البدائية التي تقيد سلوكاتها وتصرفاتها.

وأمام الصراع الذي تحياه هذه الشخصية المثقفة صراع داخلي بكل ما يحمله من تناقضات وصراع خارجي ما يحيط بها من سلطة الأب عليها والمجتمع كانت تحيا لكنها تريد تغيير هذا الوضع إلى وضع أحسن يعطيها حقوقها لذلك نجد عبد الحميد بن هدوقة أولى أهمية كبيرة للمرأة والأرض « حيث الإرهاص بمشاركة المرأة في بناء الجزائر الجديدة، وتصوير واقع المرأة في المجتمع القديم، وتطلعاتها لنيل حريتها في التعليم »[3]، نفيسة لا تريد أن تكون النموذج الذي يرغب فيه أبوها ولا حتى أهل القرية ولا تريد أن تكون شبيهة حتى لأي أحد من أسرتها هي تريد حياة غير التي يحياها أهل القرية وأسرتها.

فقد أنكرت أن تكون شبيهة لأختها التي ذهبت في حادث قطار في الثورة « لا يعجبها أن ترى نفسها لأصل آخر لا تقوم بنفسها كحقيقة كاملة »[4] تريد كيان مستقل يمثل ذاتها، وليس أختها فقط بل حتى أمها لا

[1] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص 102.
[2] المرجع نفسه:ص41.
[3] عبد الفتاح عثمان: الرواية العربية الجزائري ورؤية الواقع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1992، ص90.
[4] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص75.

تريد أن تعيش مثلها « الذل الذي عشت فيه أنت لن أعيشه كوني أما لغيري إن شئت »[1]، بعد هذا الرفض من أن تكون نسخة لأي امرأة في القرية وحتى لو كانت أمها، فهي تعي بالمشكلة ومعاناتها والرغبة في إيجاد حل لها وخاصة أنها طالبة جامعية ومثقفة وعاشت ما عاشت في المدينة، فترى أن طريق الخلاص هو الفرار من هذا البيت وهذه القرية، وكل تلك الأوضاع التي عاشتها « الفرار هو الفكرة التي انتهت إليها نفيسة وهوالحل الذي وقع على اختيارها، وهو الذي أنساها بالتالي مرضها وحزنها وأعاد إليها الأمل العريض، أمل الفتاة التي في الثامنة عشر من العمر »[2] قرارها بالفرار جاء لعجزها على المواجهة في ظل التقاليد والعادات البالية التي وضعتها في زاوية مظلمة في هذا المكان الريفي، لهذا تريد كغيرها من المثقفين الذين يحبون العيش في المدنية والريف فقط للزيارات وقضاء العطل.

لقد كانت نفيسة الشخصية المثقفة المحورية في كل الرواية تجسد نفيسة المجتمع الريفي المرأة والسلطة والثقافة « لقد ارتبطت رواية "ريح الجنوب" بالاتجاه الواقعي في الجزائر واتسمت بالطابع الواقعي النقدي »[3]. وسط سلطة الرجل المسيطر والمتحكمة في المرأة وضعها في زاوية حشر لا أراء لها.

ج- شخصيات أخرى مثقفة:

إلى جانب نفيسة هناك شخصيات أخرى مثقفة في رواية "عبد الحميد هدوقة" نذكر منهم:

1- المعلم طاهر: يعتبر المعلم الشخص المسؤول عن توزيع المعرفة والعلم للطلبة وتيسير ما تعلموه وتطبيقة في حياتهم العملية لترسيخ قيم في المجتمع.

[1] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص103.
[2] المرجع نفسه: ص258.
[3] شريبط أحمد شريبط: دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، دط، 2003، ص152.

يعد المعلم طاهر الشخصية المثقفة منذ الاحتلال الفرنسي واستمر في التعليم حتى بعد الاستقلال في مدرسة القرية، معلم العربية وهو تكملة لشخصية مالك فهو وطني شارك في ثورة التحرير، من عموم سكان القرية، تلقى تعليمه من شيوخ الزيتونة، ومطالعته لبعض كتب والمؤلفات العربية « تلقى تعليمه في المدرسة ومن شيوخه في الزيتونة ثم من مطالعاته لما تصدره دور النشر العربية من مؤلفات لكتاب مشهورين اتفق على تسميتهم "برواد عصر النهضة" »[1]، وكذلك ثقافته من اطلاعه على بعض الكتب المترجمة إلى العربية « قام من فراشه واتجه إلى خزانة الكتب ففتحها وأخذ مجموعة من الكتب وعاد إلى الفراش من جديد وكانت هذه الكتب عبارة عن قصص أجنبية مترجمة إلى العربية، وأخذ قصة "الأم " لغوركي »[2]، فهو يحمل ثقافة عربية وكذلك اللغة العربية فلم تكن له لغة أخرى غير العربية، وهو من المدافعين على هذه اللغة وعلى العربي: « يفكر كعدد من زملائه وشيوخه أن اللغة العربية هي أغنى اللغات وأن العربي هو أشجع الشر وأكرمهم وأذكاهم وأطهرهم وأشرفهم »[3]، كذلك نجد له بعض الرؤى والأفكار الخاصة بالثورة التحريرية التي خاضها الشعب الجزائري من أجل تحقيق الاستقلال أن الحرية « شيئا جميلا جدا لا يمكن الحصول عليه بالسلاح ولكن بإعداد المجتمع نفسيا وخلقيا وثقافيا ليكون في مستوى الحرية »[4]، فمشهود له في القرية بصلاحه واتزانه ودعوته للإصلاح « بالعكس يا سي الطاهر، إن مكانتك بين الناس ومستواك الثقافي يجعلانك أحق الناس بنصح الصغير والكبير »[5].

ولكن رغم ما يملكه إلا أن شخصيته كانت مسطحة « فرغم ثقافته ودعوته الإصلاحية لم يسهم بشكل إيجابي في تغيير واقع القرية »[6] كان دوره سلبي في تغيير الواقع الذي كانت تعيشه هذه القرية رغم ثقافته ودعوته الإصلاحية ، ففي الكثير من الأحيان نجده يلقي باللوم على البلدية واعتبارها المسؤولة على ما يحدث « الذباب

[1] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص85.
[2] المرجع نفسه: ص89.
[3] المرجع نفسه: ص85.
[4] المرجع نفسه: ص85.
[5] المرجع نفسه: ص268.
[6] عبد الفتاح عثمان: الرواية العربية الجزائرية ورؤية الواقع، ص103.

لم يخلق في السماء وإنما في الأرض في أرض القرية فيما يملؤها من قاذورات، والبلدية هي المسؤولة عن النظافة »[1]، فالمسؤولية للسلطة السياسية المتمثلة في البلدية وحدها.

وأنهم في القرية ليس لهم دور في ذلك « المسؤول الأول هو النظام السائد والمسؤول هنا هي البلدية »[2]. اكتفى فقط بتحميل مسؤولية ما يحدث في القرية للبلدية ولم يقدم بديل لذلك أو حلول.

كانت شخصية المعلم الطاهر شخصية مثقفة لكن غاب دورها فلقد كانت أفكار هذه الشخصية نظرية ولم تنزل إلى ارض الواقع، وكانت سلبية في الكثير من الأحيان ولم يستثمر معارفه رغم أنه يريد ذلك.

2- مالك "شيخ البلدية": الفعل السياسي فعل ثقافي كما أن الفعل الثقافي فعل سياسي بامتياز، فإنه يمكن أن نعد شخصية رئيس البلدية شخصية مثقفة سواء من حيث مواقفها من السياسة أو التاريخ أو المجتمع.

شخصية مثقفة عاشت الثورة الجزائرية كان خاطبا بنت "عابد ابن القاضي" رجل ذكي، وهو صديق المعلم الطاهر، مخلص في عمله يرفض كل أنواع الاستغلال بينه وبين عابد بن القاضي عداوة تمتد إلى أيام الثورة، وتستمر هذه العداوة حتى بعد الاستقلال ويرفض كل أنواع الاستغلال التي بدت على "عابد ابن القاضي". « الثورة التي يريدها مالك هي الثورة نفسها التي يخافها ابن القاضي، هي الثورة الاجتماعية التي تجعل العامل يشعر بنفسه وبحقوقه ويعمل من أجل تحقيقها مهما كانت الظروف »[3].

يعكس الثقافة الجزائرية وكذلك فهو يمثل تاريخ والذاكرة، بعد الاستقلال بقى في قريته غير باقي شباب المثقفون في القرية الذين ذهبوا للعمل في فرنسا، « أما مثقفوها فلا يكادون يعدون أصابع اليد، وهم بحكم عملهم

[1] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص93.
[2] المرجع نفسه: ص95.
[3] محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ص189.

لا يعيشون في القرية ما عدا مالك شيخ البلدية الذي بقى على اتصال بالسكان لأن مقره بالقرية المركزية حيث كان سكان القرى المجاورة يذهبون في أغراضهم التجارية والإدارية والعدلية »[1].

فشخصية مالك قدمها الكاتب على هيئة رجل مخلص وجاد وكذلك إنساني بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

4- تصنيف المثقفون في الرواية:

أ- المثقفون الحداثيون:

1- شيخ البلدية "مالك": تجلت حداثة شيخ البلدية "مالك" من خلال سلوكه الاجتماعي والسياسي.

لقد مثل مالك المجاهد السابق، صاحب السلطة السياسية. فكانت شخصيته أكثر التزاما في الكثير من المواقف في الرواية، فعند حفل تدشين المقبرة، وصف المعلم "الطاهر" الموسيقى التي انطلقت من الحفل « أخذت نقنقتهم الركيكة تملأ الجو ضجة »[2].

في مقابل هذا الرأي الذي أبداه المعلم "الطاهر، "مالك" أبدى عدم تدخله في هذه الثقافة الخاصة بسكان القرية بل أنه دافع عنها واعتبرها تمثل أذواقهم، وهي بالنسبة لهم إرث يمثلهم، وقد رد على ذلك من خلال جوابه على المعلم "الطاهر". « في أذان هواتها موسيقى يا صديقي »[3] فبما أن مالك يمثل السلطة السياسية الحاكمة التي تتبنى الدفاع وحماية جميع حقوق ورعاياها بمختلف ثقافاتهم تحت ما يسمى التعدد الثقافي، وهذا التمثيل لا يكون ذا معنى إلا إذا كان المسؤول يشعر بمسؤولية تمثيله وقد كان "مالك" موفق في ذلك.

[1] محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ص189.
[2] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص67.
[3] المرجع نفسه: ص68.

نجد أيضا هذه الشخصية المثقفة في الرواية قد مثلت وعي الكاتب المباشر بالحياة والواقع، إذ أنه مثل الضمير الحي المخلص الذي جسدته فترة ما بعد الاستقلال، فالمتأمل في واقعه يشعر بثقل المسؤولية والوعي الذي يتمتع به، وأنه لابد من تغيير ما حتى يتغير حال هذه القرية بصفة خاصة وحال الجزائر بصفة عامة، فيقول: « إن الثورة المسلحة حررتنا من الاستعمار ولم تحررنا من الأوهام، يجب القيام بثورة أخرى لكن من يقوم بها؟ المدرسة وحدها لا تكفي »[1]. فهو يرغب في ثورة ثقافية حضارية بعد الثورة المسلحة التي قام بها الشعب الجزائري من أجل إخراج المستعمر من أرضه وأن ثورة العلم والتغيير إلى حياة أفضل.

الوقوف في وجه عابد ابن القاضي الذي مثل الإقطاعية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فمنذ الوهلة الأولى يقف في وجهه ويدافع عن العمال وإنصافهم حول ملكهم الأرض، فهو يرد على "ابن القاضي" « إن الناس لا يحبون خدمة أرض الغير، لا يحبون أن يبقوا عبيدا إلى الأبد »[2]، فموقفه من الأراضي الزراعية التي يمتلكها الإقطاعيون وعلى رأسهم "ابن القاضي" الذي مثل الإقطاعية في تلك الفترة من تاريخ الجزائر، "فمالك" يرى ضرورة النضال الشعبي من أجلك امتلاك الأرض واستغلالها « هم الشعب هؤلاء الفقراء... آه لو عرفوا فقط قوتهم الحقيقية واستعملوها كما ينبغي لأدركوا أن الأرض مهما كان أديمها فهي صالحة للخصب »[3]، فهو يرى أنه لو عرف هذا الشعب ما يملك من إمكانيات لسخرها في خدمة هذه الأرض التي تكون سبب زوال شقائه وفقره.

2- نفيسة: تسمى بطلا في الرواية كل شخصية تنال اهتماما من الراوي يذكر سيرتها أو وصفها ماديا ومعنويا، أو بإفساح المجال لها في الحوار، والمناجاة الداخلية.... مما يجعلها محورية في السرد.

[1] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص208.
[2] المرجع نفسه: ص213.
[3] المرجع نفسه: ص200.

تمتلك ثقافة حداثية فالمدة التي قضتها في الدراسة عند خالتها في العاصمة كونت لها نظرة في الحياة، وكذلك تحديد سلوكها وردود أفعالها اتجاه ما يحدث لها، وما يفرزه الواقع اتجاهها بما يحمله من ثقافة تختلف اختلافا جذريا عن ثقافة قريتها التي جاءت لقضاء عطلتها فيها. فنفيسة متعلمة تعليما حديثا مغاير للتعليم التقليدي الموجود في القرية، وهذا ما فسر تناقض مفاهيم نفسية مع مفاهيم مجتمع القرية. وخاصة ما يتعلق بها كامرأة: اللباس، الخروج، المكانة، الحرية، التعليم، الزواج، ... إلخ، وحتى نساء القرية يرون أن نفيسة تختلف عنهن « نفيسة هذه الفتاة المدنية التي تختلف عنهن »[1] وحتى الكاتب نفسه يراها كذلك.

رغم التعليم الذي تلقته في المدنية وما تحمل من ثقافة إلا أنه طغى الطابع النظري في هذه الثقافة التي تحملها فتنقصها التجربة العملية، فهي لا تستطيع تطبيق ما تعلمته وقرأته في هذه القرية وتريد أن تتعلم فقط بالكلام، فتعطيها العجوز "رحمة" درسا في هذا فتقول لها: « لعل كل من يقرأ يفكر أن التعلم يكفي بالكلام؟ لو كان ذلك ممكنا لما تشققت أصابعي من الطين ! »[2] فالعجوز "رحمة" تريد لها أن تتعلم ما تعمله النساء في القرية حتى أمها تريد ذلك فهما يحملان ثقافة الممارسة والتطبيق، أما نفيسة فهي لا تريد امتدادا لما تحمله أمها فهي تريد حياة غير الحياة التي تعيشها المرأة في هذه القرية، كما تقول أمها عند زيارة قبر أمها « أنا كانت دموعي امتدادا لدموعك يا أماه وكان سروري لسرورك »[3] أما نفيسة فلا تراها كذلك فهي تختلف عن أمها ولا تريد أن تريد كأي امرأة تعيش في حدود البيت فقط، بل تريد أن تكون لها حياة خارج هذا الإطار الذي رسمته التقاليد والأعراف والدين في هذه القرية.

فالراوي نجده منحاز إلى هذه الشخصية البطلة، فهو لسان حالها يعبر عن قضاياها وهمومها وآمالها وتحريرها من القيود الاجتماعية والدينية المفروضة عليها في ظل الأوضاع التي تعيشها القرية من جهل وتخلف.

[1] المرجع نفسه: ص234.
[2] المرجع نفسه: ص39.
[3] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص27.

3- الرواي:

يشكل الراوي عادة في الرويات التقليدية لسان الكاتب والناظم للعمل السردي، والمهيمن عليه والموجه له، وهو بؤرة السرد التي من خلالها ينبني العمل ويتشكل في ذهن القارئ.

لقد كان الراوي في "ريح الجنوب" ذا رؤية خاصة تصدر عن مرجعية فكرية وخلفية إيديولوجية، تنحاز لهذه الشخصية أو تلك، وينحاز ضد أخرى مما أعطاه مكانة لشخصية دون أخرى، وانطلاقا من الأحكام التي أصدرها لكونها أحكام إقليمية وإيديولوجية فهو يعد مثقف بامتياز.

نذكر بعض المؤشرات النصية التي تدل على المنحى الإيديولوجي للرواية، هي كثرة تدخلات الراوي وإصداره للأحكام المتعلقة بالحياة والإنسان والمجتمع والمرأة، وهو ما يعرف بالوظيفة الأيديولوجية للراوي.

حينما يتحدث الراوي عن عابد ابن القاضي فيما يخص حرصه على الأرض يصور لنا ما يختلج في نفسه، ويرسم لنا ما يجول في خاطره من حيل من أجل الحفاظ على الأرض مهما كلّفه ذلك. « إن مصير الملكية رهيب بالنسبة للملاك وهو واحد منهم فإن لم يبتغ الوسائل الكفيلة بالحفاظ على أرضه من الآن فستضيع منه، وحينئذ أي معنى يبقى لحياته؟ حياته التي يستمد كل قواها من هذه الأرض التي بين يديه والوسيلة لإبقاء ما كان على ما كان عليه هي مصاهرة شيخ البلدية»[1].

التضحية بالبنت هو الحل كما يرى عابد ابن القاضي، لولا الملكية التي يخاف ضياعها لترك ابنته تعود لتكمل دراستها، « لولا ما يخشاه من ضياع أرضه لاستطاع أن يدعها تعود إلى الجزائر لمواصلة دراستها»[2].

ولكن الأرض أهم من مستقبل ودراسة البنت بالنسبة له.

[1] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص106.

[2] المرجع نفسه: ص107.

ونجد أيضا أن الشخصية البطلة قد استولى عليها الراوي وحل محلها وصارت مسكونة بقناعاته، نجدها ترفض التقاليد والعادات الموجودة في الريف، التي تمنعها من الخروج من عيش حياة ملؤها النشاط والأمل، لكنها تحاول الثورة على التخلف الذي سببه جهل الرجل والمرأة على السواء.

كذلك يحاول أن يرسم لنا في الرواية على لسان البطلة "نفيسة" مقارنة بين الحياة في المدينة بما تحمله من مرافق، بنايات، طرق، إنارة وغيرها من المرافق الموجودة في المدينة، وبين الريف الذي يتميز بالبساطة في الحياة وغياب مظاهر التمدن، فنجدها تميل إلى حياة المدينة وتفضل العيش فيها، « فلم تجد أية نقطة للمقارنة»[1].

يصور لنا الراوي العجوز "رحمة" أهميتها في الدور الذي تقدمه عن المرأة التقليدية ومكانتها رغم أميتها وكيف تتفنن في إتقان عملها، عندما يضعها الراوي في حوارات مع البطلة "نفيسة"، « إنما يقصد بذلك الإشارة إلى الجيلين معا، جيل المرأة الجزائرية التقليدية التي تمثل الماضي والأصالة، وبين جيل امرأة المستقبل التي تمثل التعليم والثقافة»[2].

ب– المثقفون المحافظون:

1– رجل الدين: الممثل للسلطة الدينية في المجتمع، ويلعب دور خطير على الصعيدين السياسي والاجتماعي، ذلك لما له من سلطة يستمدها من الدين باعتباره الممثل لشرعيته، وهو على مر العصور كانت تطرح إشكالية علاقة الدين بالدولة.

لقد مثل رجل الدين أحد شيوخ القرية، الذي يمثل الفقيه والمفتي في مختلف القضايا التي تهم سكانها، وفي ظل غياب العلم والجهل في بعض المسائل حتى لدى هذا الشيخ ، « الذي يعتبر أن مصنف خليل ابن إسحاق في

[1] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص37..

[2] مصطفى فاسي: دراسات في الرواية الجزائرية، ص23.

الفقه المالكي جزء مكمل للقرآن »[1]، فهو ضيق الأفق في فهمه للدين، فهو بدلا من الاستشهاد بالقرآن ثم بالحديث النبوي الشريف ثم بعدها تأتي المصنفات وغيرها، فهو يستدل بخليله فحجته واهية، لكن جهل سكان القرية بعلوم الدين جعلته يعتلي مكانة بينهم تخول له أن يتحدث في أمور الدين ويقدم الفتوى لسكان القرية، تجعلهم يصدقون ما يقوله دون اعتراض، فحفظه لمصنف الخليل جعل الجميع يعترفون ببراعته وسعة علمه.

وسنقف عند شيخ آخر في الرواية وهو الشيخ القارئ الذي يحفظ القرآن ويقوم بتلاوته، وهذا القارئ كما يسميه أهل القرية الشيخ الصادق، فهذا القارئ يحفظ القرآن، وهو الوحيد في القرية الذي يعرف أن الشيخ الفقيه غير صحيح فيما يقول « لأنه لا يعرف علم النحو »[2] ويتضح أن القارئ يعرف علم النحو وقد تلقى تعليمه من أحد الشيوخ في الزاوية « التي كانت المكان الذي يتم فيه تعلم الجزائريين في الاحتلال الفرنسي، وكان هذا الشيخ يقول لتلاميذه النحو مفتاح العلوم » [3].

النحو هو المفتاح كما علمه الشيخ، وهذا القارئ يعتبر نفسه متقدما على البقية لعدم معرفتهم النحو ما أعطاه الصدارة أمام باقي القراء.

هذا القارئ تدينه غير ما يعتقد سكان القرية، فهو لا يحمل مسبحة، وكذلك يقرأ الجرائد، والشيوخ لا يفعلون وحتى في قراءة الجرائد فهو لا يعي ما يقرأ، والجهل بالقضايا التي هي من صميم أهلن القرية، وتبين ذلك من خلال سؤال أحد الفلاحين الشيخ عن معنى "الاشتراكية"، حيث لم يفكر في هذا المصطلح الجديد ولا أبعاده ولا أهدافه إنما ذهب في تعريفه لها إلى المعنى اللغوي للكلمة وخاصة أنه لا يملك سوى النحو « الاشتراكية: مصدر اشترك، يشترك، اشتراكية »[4] وعندما سأل الشاب عن معنى مصدر يعود أيضا إلى النحو « المصدر هو

[1] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص216.
[2] المرجع نفسه: ص216.
[3] المرجع نفسه: ص216.
[4] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص217.

الأصل ومنهم من يقول بأن الفعل هو الأصل »[1]. ولكن الشاب لم يفهم، وهو يريد أن يعرف معناها لا من النحو الذي لا يعرف منه شيء، وإنما من الواقع الذي تتحدث عنه الحكومة، لكن الشيخ مصر على التفسير النحوي للكلمة رد عليه « سواء أكانت الاشتراكية التي تتحدث عنها الحكومة أو واحدة أخرى كيفما كانت الاشتراكية فهي المصدر والسلام »[2]. حيث أن الشيخ لم يخرج عن المعنى اللغوي للكلمة (النحوي) باعتبارها جديدة، وأن الشيخ لا يريد إدخال الدين في مسألة السلطة السياسية.

2- المعلم الطاهر:

المعلم شخصية مثقفة ثقافة أصلية متجدرة في التراث العربي و"مالك" الشخصية المثقفة الوحيدة التي يتحاور معها "المعلم".

يمثل المعلم الشخصية المثالية أمام البنية الثقافية للمجتمع، مشاركته في الثورة وحمله السلاح ضد المستعمر.

ثقافته أخذها من شيوخه وكذا من خلال مطالعته لكتب عصر النهضة، أمثال: طه حسين، نجيب محفوظ... وغيرهم.

وقد تكونت له ثقافة عربية أصلية متحمسا لها واعتزازه بها، واعتقاده الكامل في جميع مقومات الإنسان العربي. « يفكر كعدد من زملائه وشيوخه أن اللغة العربية هي أغلى اللغات وأن العربي أشجع البشر وأكرمهم وأذكاهم وأطهره وأشرفهم »[3].

وهذا الموقف من المعلم مبالغ فيه.

[1] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص219.
[2] المرجع نفسه: ص219.
[3] المرجع نفسه: ص85.

كذلك رفضه لما جرى من غناء ورقص أهل القرية أثناء تدشين المقبرة واعتباره أن هذا الموروث لا يعتد به، انطلاقا من مصادره الثقافية والفكرية المستمد من الأدب العربي.

5- الصراع الأيديولوجي في رواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة:

حينما كتب الروائي "عبد الحميد بن هدوقة" روايته "ريح الجنوب" كتبها للتعبير عن لحظة تاريخية، سياسية واجتماعية ولم يكن بمنأى عن هذه التأثيرات المختلفة التي طبعت الرواية بها كغيره من المثقفين الذين هم « ليسوا بمنأى عن تأثير الموجهات الأيديولوجية والقيم الاجتماعية والسياسية التي يستبطنونها لتلون فيما بعد رؤيتهم ومواقفهم »[1].

وقد تجسد الصراع الأيديولوجي في رواية "ريح الجنوب" من خلال حداثة هشة وقدامة متجدرة.

أ- حداثة هشة:

تمثلت في شخصية كل من "نفيسة" البطلة و"مالك" شيخ البلدية.

1- نفيسة:

استعمل الكاتب بعض الأقنعة من أجل تمرير بعض القضايا المختلفة على لسان "نفيسة"، حيث حل محلها وصارت مسكونة بقناعاته فيما يخص: المرأة، السلطة، الأرض.

وقد اجتهد "ابن هدوقة" في تأطير هذه الشخصية المشحونة بإراداته، وخلق جو من التعاطف معها لدى القارئ، « ماذا عساها أن تفعل وحدها لمواجهة كل ذلك؟ »[2].

[1] سعد محمد رحيم: المثقف الذي يدس أنفه، دار سطور للنشر والتوزيع، ط1، 2016، ص9.
[2] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص12.

فهو يصور ضعفها في ظل الأوضاع المزرية التي تعيشها.

إضافة إلى ذلك تصويره للريف كمكان ذي ذهنية رجعية متخلفة حفزت ابن هدوقة على تمريري خطابه الأيديولوجي عبر هذه الشخصية الطالبة الجامعية الثائرة على هذه الأوضاع، وتمثل في صراع: المتعلم والمتخلف، المرأة وسيطرة الرجل، والطبقة العاملة الفقيرة وملاك الأرض.

بعد عودة الطالبة من المدنية جاءت مرتبطة بقيم المدنية واستجابت لرياح التغيير التي أرادها الكاتب، التي اختارت النهج الاشتراكي للخطاب السياسي في صفوف الطلبة والمنظمات الحزبية، وما يدل على ذلك في الرواية « أخذت كتاب كان هناك.. نظرت في عنوانه لحظات وقالت هناك لا وجود للإخوة كرامازوف ولكن عندنا الإخوة المستجمرون »[1]، ما يدل على مطالعتها لأدباء وكتاب تحدثوا عن الاشتراكية الأوروبية.

أيضا في وصف العجوز بهذه الفتاة الجميلة « هذه الخصلة الكثيفة الناعمة المرسلة على الجهة اليسرى من الصدر»[2]، فاليسار في التصنيف الأيديولوجي هو محسوب على الاتجاه الاشتراكي الماركسي وهي إشارة من الكاتب لهذا.

نجد نفيسة أيضا بعد عودتها من العاصمة جاءت ببعض الأفكار التي يتم ترويجها بين صفوف الطلبة فيما يخص الاشتراكية المرتقبة،وكذا الجمعيات والمنظمات وعدم وجودها في القرية « فلا فرع هناك المنظمة النسائية ولا لشبيبة الحزب ولا غيرهما »[3].

[1] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص43.

* كرامازوف: كاتب روسي فيدور دوستوفيسكي هذا من الكتب رغم قيمته العالمية كان يجد صدى أكثر في صفوف الطلبة والشباب، لأن دوستوفسكي يعد عند البعض من المبشرين بالثورة الروسية درس أفكار رواد الاشتراكية الأوروبية قبل كارل ماركس. **ينظر**: عبد الرحمن بن يطو: الملتقى الوطني الأول حول النقد الأدبي الجزائري (الاتجاه الأيدلوجي للبطل في رواية ريح الجنوب)، 21-22 ماي 2006.

[2] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص43.

[3] المرجع نفسه: ص103.

عرفت كل هذه المنظمات والأحزاب في المدينة وتود أن تعمم لتشمل الريف.

تحمل نفيسة بعض الأفكار الفلسفية نجدها تقول « فالسماوات لا تضمن شيئا »[1]، ذلك أن الحياة ليست في علم الغيب بل هي تتجسد في الواقع المعاش.

نجد نفيسة تحمل بعض الأفكار المثالية والفلسفية، « سوف تمر القرون والإنسانية لا تنفك تعلق على لسان علمائها وحكمائها بأن لا جريمة هناك ولا خطيئة قديمة وإنما هناك بشر جياع، أعطيهم الأكل وأطلب منهم بعدئذ أن يكونوا فضلاء ! »[2] فهذه إيديولوجيا وفلسفيا مثالية تقوم عليها مذاهب سياسية واجتماعية لكنها لم تستطع أن تستفيد منها في واقعها المعاش.

كذلك قولها « إن المرء ولو وصل به الأمر إلى أقصى محنة في حياته فإنه مع ذلك يبقى له حرية اختيار موقفه»[3]، فكل هذه الرؤى والأفكار في حقيقة الأمر لم تقدم لها حلول تخرجها مما هي فيه على أرض الواقع.

المرأة مركز اهتمام "بن هدوقة" في روايته "ريح الجنوب" فكتب عنها وعن معاناتها حيث قام بإدخالها في الرواية كإنسان له كيانه وحقه في الحياة.

مالك شيخ البلدية: ممثل "مالك" السلطة السياسية وصراعه مع "عابد بن القاضي" الذي مثل طبقة ملاك الأرض وفي ظل الصراع بين "مالك" وابن القاضي هناك طبقة تعيش الفقر والرحمان في مقابل إقطاعية "ابن القاضي"، « بأن صراع تؤسسه المصلحة الاقتصادية بصورة مباشرة ويكون فيه الطرفان طبقتين اجتماعيتين متلونا بمعطيات الثقافة القومية »[4]،"فعابد بن القاضي" كان يخاف على أرضه من الحكومة في مقابل ذلك فإن "مالك"

[1] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص12.
[2] المرجع نفسه: ص13.
[3] المرجع نفسه: ص237.
[4] محمد عابد الجابري: المسألة الثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1994، ط1، ص186.

يحاول أن يقف جاهدا في وجه هذا الرجل الإقطاعي ولو أنه لا يظهر له ذلك وفي حديث "ابن القاضي" عن العمال، يقول مالك :« ما أشد حقده على العمال إنه لو استطاع لأكل لحومهم وشرب دماءهم»[1].

هذا الحقد الذي أظهره ابن القاضي للعمال من خوفه على أرضه، هذه الأرض التي يراها "مالك" لابد أن تعود للعمال، فقد أجاب "مالك" في تساؤل عن مدى أهمية بقاء الإقطاع وملاك الأرض « كأنك تود أن يبقى على الأرض إلى الأبد أسياد وعبيد؟ »[2].

في مقابل هذا الصراع هناك فئة الشعب الذي يعيش الجهل في جدوى هذا التوجه الاشتراكي بأفكاره الأيديولوجية الذي يعد الشعب بآمال وحلول لمعاناته.

ب– قدامة متجدرة:

تمثلت في شخصية كل من: العجوز "رحمة"، و "عابد ابن القاضي" والشيخ "حمودة".

1– العجوز "رحمة": جسدت المرأة التقليدية الجزائرية، وكذلك مثلت الأصالة الحقيقية للشعب الجزائري من خلال صناعتها الفخار، فهي تعبر « عن ارتباط الجماهير بالأرض وعن أصالتها وعن كونها امتدادا لشعب عريق، دي ماض حافل بالنضال والثورة »[3]، فقد مثلت التراث بما تحمله من أصالة الشعب الجزائري من خلال صناعتها للفخار وعملها الدؤوب وإخلاصها لهذه الحرفة، « أنا والفخار إلى الأبد »[4]، فرغم كبرها وضعفها إلا أنها لم تتخلى عن هذه الصناعة التقليدية المحلية النابعة من تراث هذه القرية، وحتى الرسوم التي تضعها على الأواني تعبر عن أحداث وقعت في الماضي، فهي تربط الماضي بالحاضر مما يوحي بامتداد الروابط إلى الماضي والتجدر.

[1] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص214.
[2] المرجع نفسه: ص215.
[3] عبد الحميد بورايو: منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية، ، الجزائر ،ط1، 1994، ص127.
[4] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص16.

ليست الأواني الفخارية بل حتى الأمثال التي كانت تساق على لسانها، تعبر أيضا عن عمق وأصالة التراث الجزائري، من ما جرى على لسانها « هي سوداء وأفعالها بيضاء »[1]، هذا المثل الذي يعبر عن الإنسان الذي يفعل الخير وفي داخله حقد دفين غير ظاهر، أيضا « للموت يوم وللحياة أيام »[2]، فهذا المثل يعني به أن الإنسان لابد أن يعيش الحياة مادام فيها، ويعيش بتفاؤل واجتهاد، وأن الموت الذي يخافه الإنسان يقع مرة واحدة، أيضا « تعلم صنعة وأخفيها »[3].

الإنسان لابد له أن يتعلم الصناعات والحرف حتى ولم يوظفها لأنه في يوم من الأيام ربما سيحتاجها.

وغيرها من الأمثال والحكم التي جرت على لسانها، التي تعبر عن الأوساط الريفية بما يحمله من دلالات وعمق التاريخ والتراث في النظرة للحياة.

مثلت العجوز "رحمة" عمق التراث الجزائري بصناعاتها التقليدية، التي ارتبطت بالإنسان في هذا المجتمع الريفي حيث جسدت صورة الحب والاحترام من قبل "نفيسة" وحتى من طرف باقي سكان القرية، فحاول الكاتب أن يعطي صورة للأجيال الجديدة عن الجزائر التقليدية بعمق تاريخها وتراثها.

ب- "عابد ابن القاضي":

الإقطاعي نظام اجتماعي وسياسي واقتصادي يقوم على حيازة الأرض، وينظم العلاقة بين السيد الإقطاعي الذي يملك الأرض، والتابع الذي يعمل في الأرض.

يشكل عابد ابن القاضي في رواية "ريح الجنوب" المالك الإقطاعي للأرض، فهو شخصية انتهازية إقطاعية تمثل الماضي زمن الثورة بكل متناقضاته.سعى للحفاظ على أرضه وأملاكه عن طريق التقرب من "مالك شيخ

[1] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص20.
[2] المرجع نفسه: ص72.
[3] المرجع نفسه: ص39.

البلدية". أينما سمحت له الفرصة « و لكن غايته تتجاوز كسب احترام السكان و تتعدى تدشين المقبرة فهو يومي إلى التأثير على مالك شيخ البلدية»[1]، و لكن "مالك" يعرف انتهازيته و أنانيته فهو لا يتردد في جعل الأبناء الورقة الرابحة للحفاظ على أرضه.

كما كانت زليخة في أيام الثروة هي الحل بعد الاستقلال "نفيسة" أيضا هي الحل تزويجها لمالك شيخ البلدية من أجل الحفاظ على الأرض بكل الوسائل المشروعة و غير المشروعة .« الطريقة لم تتغير طريقة عابد بن القاضي في درء ما يتوقع من خطر قريب أو بعيد. و القصة كذلك لم تتغير و لو أن الزمان تغير و لو أن بعض الممثلين قد تغيروا و فلسفة القصة في النهاية هي فلسفة نفعية»[2]،حفاظه على أرضه هدفه الأكبر فوق كل اعتبار. خاصة وأن هذه الأرض تمثل أساس حياته و ما ورثه أجداده.

يرى عابد بن القاضي الخطر على أرضه في ظل الحديث عن الاشتراكية و حتى سكان القرية يعلمون ذلك. قال له أحد الفلاحين «أنت و الاشتراكية أعداء نعرف هذا. لأنك تخاف أرضك. أما نحن الذين لا نملك شيئا فلا تخاف الاشتراكية و لا غيرها»[3]، فالكل يعلم حرصه على الأرض فهو يعرف قيمة هذه الأرض التي تمثل له الثروة. و تمثل كيانه و إرث أجداده.

جـ- الشيخ حمودة: هو الشيخ أيضا هو الطالب حسب تعبير سكان القرية، له مكانة بين سكان القرية وهو له مكانة بين سكانها، وهو الذي يقدم العلاج لسكان القرية. وعلاج ما لا يستطيع الطبيب علاجه، ويشهد له أهل القرية ببراعة ذلك قول عابد ابن القاضي « الشيخ حمودة طبعا هل هناك من هو أحسن منه »[4]، ويعتقد أهل القرية بالشفاء على يده من خلال قراءته للقرآن وبضع الممارسات التي يقوم بها من أجل شفاء المريض نجد عابد

[1] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص54.
[2] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب ،ص64.
[3] المرجع نفسه: ص 220.
[4] المرجع نفسه: ص 248

ابن القاضي يقول: « أنت صاحب الكلمة في هذا المقام، كل ما تراه وتشير به ننفذه »[1] الاعتقاد الجازم بقدرته وبراعته في العلاج من قبل الجميع.

حرص الرواي أن يطلعنا على جانب من طقوس وممارسات أهل القرية في ظل غياب الطب وانتشار الجهل، ويقدم نقدا لهذه في قالب لا يخلو من السخرية الطقوس والممارسات التي يقوم بها الشيخ بتزكية من الشيخ "عابد ابن القاضي، فالشيخ "حمودة" مشهود له من طرف سكان القرية بقوته في قهر الجن « والشيخ حمودة من المشهورين بقهر الجن »[2] فالشيخ حمودة هو الممثل للممارسات الدينية في القرية.

إن الراوي يقف ضد هذه الممارسات والطقوس التي يقوم بها الشيخ على لسان "نفيسة"، التي لا تعترف بها وأن الذي أصابها هو الضغط والسلطة الأبوية والاجتماعية في مقابل هذا عدم قدرتها على مواجهة كل ما يحدث وليس الأمر متعلق بالجن كما تظن أسرتها..

[1] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص250.
[2] المرجع نفسه: ص253.

خاتمـــة

ختاما بعد الخوض في رحاب البحث عن المثقف في رواية ريح الجنوب ومحاولة الكشف عن تجليات المثقف فيها وتعبيره عن واقع المجتمع الجزائري، تمكنت من رصد مجموعة من النتائج لخصتها فيما يلي:

- إلى أول استعمال لمصطلح المثقف ظهر مع قضية "دريفوس" الضابط الفرنسي الذي اتهم بالخيانة فخرجت مجموعة من الأدباء للدفاع عنه سمت نفسها جماعة المثقفين.

- حاول الأدباء و النقاد الغربيين إعطاء مفهوم للمثقفين نجد "ماكس فيبر" يعرفه بأنه الأشخاص الذين يمتلكون مواهب خاصة تفوق غيرهم في: التساؤل، البحث و المواقف اليومية.

- أما فيما يخص الأدباء و النقاد العرب فلم يختلف كثيرا عما جاء به الغرب كما أينا عند "مخلوف عامر"، يعرّفه المثقف قد يكون أمّي لكن العبرة بما يحمله من ثقافة فهو يشمل جميع شرائح المجتمع.

- يعتبر أيضا "محمّد عابد الجبري" ممن حاولوا التأصيل للمثقف في الحضارة العربية الإسلامية.

- يعد "أنطونيو غرامشي" أول من عرّف المثقف بشكل واضح و محدد في كتابه "دفاتر السجن" حيث ميز بين: المثقف التقليدي و المثقف العضوي و علاقة كل منهما بالسلطة السياسية و المجتمع و اعتبر المثقف الحقيقي هو المثقف العضوي

- اختلف المثقفون الجزائريون في توجهاتهم. فجاءت تقسيمات منها: المثقف التقليدي عائد إلى التراث، و المثقف الحداثي (إطلاعه على مستجدات الحضارة الغربية).

- و كذا المثقف الجزائري وعلاقته بالسلطة السياسية الموالي لها و الرافض لها و المضطهد من قبلها. و بالتالي تحدد عمله من خلال علاقته بالسلطة السياسية.

– لقد استطاع المثقف الجزائري أن يعبّر عن واقعة في الرواية الجزائرية خاصة بعد الاستقلال حيث عالج مختلف القضايا الهامة منها: الثورة الاشتراكية و الثورة الزراعية و المرأة. وغيرها من القضايا الاجتماعية، فالمثقف حاضر بشكل أو بآخر.

– يجمع الدارسون على أن "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة هي الانطلاقة الأولى الناضجة للرواية العربية الجزائرية.

تنوعت الشخصيات المثقفة في الرواية بين الحداثيون هم: "نفيسة" و "مالك" و "الراوي" تجلت حداثهم من حلال سلوكهم: السياسي و الاجتماعي و طريقة تفكيرهم و رؤيتهم للحياة و بين التقليديون و هم: المعلّم رجل الدين رحمة و تمثلت محافظتهم على الأرض و الدين و العادات و التقاليد.

– تمثل الصراع الأيديولوجي في رواية "ريح الجنوب" حيث حمل الرؤية الواقعية عبّرت عن واقع الريف الجزائري بكل سلبياته.

– حداثة بالنسبة "لنفسية" مستمدة من خلال دراستها في العاصمة أما "مالك" من خلال تمثيله للسلطة السياسية

– بينما القدامة مثلتها رحمة المرأة التقليدية للجزائر بصناعة الفخار، و كذا الشيخ حمودة بالدين و "عابدين القاضي" صراعه من أجل الأرض.

– سلط الروائي "عبد الحميد بن هدوقة" في رواية "ريح الجنوب" الضوء على العديد من القضايا في المجتمع الريفي الجزائري منها: الثقافة، المرأة، السلطة.

– لم تخلو الرواية"ريح الجنوب" من رؤية الكاتب الأيديولوجي التي حمّلها شخصيات الرواية.

- ركّز على الشخصية البطلة و المثقفة "نفيسة" من بداية الرواية إلى نهايتها.

تمثل هذه النقاط أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم (ورش عن نافع)

أولا: المصادر

1) **أ–** عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، دار القصبة للنشر،دط، 2011.

ب– المعاجم والقواميس:

2) أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد3، ط4 2005.

3) الخليل بن أحمد الفراهيدي:كتاب العين، مراجعة د/ داود سلوم وآخرون ، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 2004.

4) محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2009.

ثانيا: المراجع

أولا: الكتب

1) إبراهيم سعدي: دراسات ومقالات في الرواية، منشورات السهل: الجزائر، د ط،2009.

2) إبراهيم رماني: إضاءات في الأدب والثقافة والايدولوجيا، دار الحكمة، د ط، دت.

3) أحمد دوغان: الأدب الجزائري الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، دط، 1996.

4) أحمد منور :أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، دار الساحل للكتاب ،د.ط،2013.

5) أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته تطوره وقضاياه، دار التنوير الجزائر، ط1، 2013.

6) إدوارد سعيد: المثقف والسلطة، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006.

7) أمنة بلعلي: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، الآمال للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو الجزائر، ط2، 2011.

8) أمين زاوي: صورة المثقف في الرواية المغاربية، المفهوم الممارسة، دار النشر راجحي، الجزائر، د ط، 2009

9) جون بول سارتر، دفاعا عن المثقفين، تر:جورج طرابيشي، دار الآداب، دط، 1973.

10) حسين خمري: فضاء المتخيل مقاربة في الرواية، منشورات الاختلاف، ط1، 2002.

11) سعاد عبد الله العنزي: صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دار الفراشة للطباعة والنشر الكويت، ط1، 2010.

12) سعد محمد رحيم: المثقف الذي يدس أنفه، دار سطور للنشر والتوزيع، ط1، 2016.

13) سعيد يقطين: الرواية والتراث السردي من أجل وعي جديد بالتراث، المركز الثقافي العربي، ط1، 1992.

14) شريط أحمد شريبط: دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، دط، 2003.

15) الشريف حبيلة، الرواية والعنف دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010

16) الطاهر لبيب: سوسيولوجيا الثقافة، منشورات ملتقى المحمدية، المغرب، د.ط،2005.

17) الطاهر لبيب: غرامشي في العالم العربي، تر: كاميليا صبحي، المجلس الأعلى للثقافة، دط، 2002.

18) طه الوادي: الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر ، مصر، دط، د س.

19) عبد الرحمان بن زيد الزنيدي، المثقف العربي بين العصرانية والإسلام، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، السعودية، الرياض، ط1، 2009.

20)عبد الرحمن منيف، بين الثقافة والسياسية، المركز الثقافي العربي، ط4، المغرب، 2007.

21)عبد السلام محمد الشادلي: شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1985.

22)عبد العزيز بو باكير: الأدب الجزائري في مرآة استشراقية، درا القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2002.

23)عبد الفتاح عثمان: الرواية العربية الجزائرية ورؤية الواقع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1992.

24)علال سنقوقة: المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية، بالسلطة السياسية، منشورات الاختلاف، دط 2000.

25)علي شريعتي: مسؤولية المثقف، تر: إبراهيم السوقي، دار الأمير للثقافة والنشر، ط2، 2007.

26)عمار بلحسن، انتلجانسبيا أم مثقفون في الجزائر، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط1، 1986.

27)عمار بلحسن: الأدب والأيديولوجيا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1984.

28)عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا وأنواعا، وقضايا وأعلاما)، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995دط.

29)محمد الشيخ: المثقف والسلطة، دراسة في الفكر الفلسفي الفرنسي المعاصر، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، ط1، 1991.

30)محمد ساري: محنة الكاتب، دراسات نقدية، منشورات، البرزخ، الجزائر، دط، دس.

31)محمد عابد الجابري: المثقفون في الحضارة العربية، محنة ابن حيل ونكبة ابن رشد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1995

32)محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، الجزائر، د ط، 1953.

33)مخلوف عامر: متابعات في الثقافة والأدب، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2002.

سوسيولوجيا المثقفين: جيرار ليكلرك، تر: جورج كتوره، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2008.

34)مصطفى فاسي: دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2000،.

35)معن خليل العمر: علم اجتماع المثقفين، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.

36)محمد محفوظ: الحضور والمثاقفة، المثقف العربي والمتحديات العولمة، المركز الثقافي العربي للنشر، ط1 2000.

37)نفيسة الأحراش: كتابات امرأة عايشت الأزمة، منشورات جمعية المرأة في اتصال الجزائر، ط1، 2002.

38)نذيم البيطار: المقثفون والثورة، منشورات مجلس القومي للثقافة، ط1، 1987.

39)هويدا صالح: صورة المثقف في الرواية الجديدة، رؤية للنشر التوزيع، القاهرة، ط1، 2013.

40)واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائريين ،د ط، 1986.

41)فلاد يمير ماكسيمنكو: انتلجانسيا المغاربية، تر: عبد العزيز بوباكير، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 1984.

ثانيا: المجلات والدوريات

1) بوزيدي الهواري: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد ،7 جانفي 2012، ص 286.

2)عامر مخلوف: أثر الإرهاب في الكتابة الروائية، مجلة عالم الفكر، المجلد22، العدد الأول، سبتمبر، د ط 1999

3)محمد منيف: المثقف والسلطة مجلة الزمان، ع 12287، الرياض ت: 2008/08/5.

4)فضل شلق: النخبة العربية والقمع الذاتي، مجلة الاجتهاد، عدد5، د ط، 1989.

رابعا: المواقع الالكترونية

1) https//www.almaany.com/ar/d
2) https://www.diwanalarab.com

فهرس المحتويات

فـهرس المحتويات

قائمة المحتويـات	الصفحة
مقدمـــة	أ
الفصل الأول: في ضبط المفاهيم والمثقف في الرواية الجزائرية	
المبحث الأول: مفهوم المثقف	5
1- لغة	5
2- اصطلاحا	6
3- المفهوم الاجتماعي للمثقف عند أنطونيو غرامشي	13
4- أنماط المثقفين عند أنطونيو غرامشي	17
5- دور المثقف في المجتمع	21
المبحث الثاني: المثقف في الرواية الجزائرية	24
1- خصوصية المثقف الجزائري	24
2- أنماط المثقفين الجزائريين	27
3- نماذج من المثقف في الرواية الجزائرية	33
الفصل الثاني: المثقف في رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة	
1- نبذة عن الكاتب "عبد الحميد بن هدوقة"	45
2- ملخص "رواية ريح الجنوب"	46
3- أنواع المثقفين في "رواية ريح الجنوب"	47
4- تصنيف المثقفين في "رواية ريح الجنوب"	56
5- الصراع الأيديولوجي في "رواية ريح الجنوب"	63
خاتمـة	71
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	